

شرح
البردة. للامام البوصيري
وتشطيرها

بقلم

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ
صَاحِبُ طَبْعَةِ الْإِخْلَاصِ

بشارع الشمري نمرة ٧ بالاسكندرية

حقوق الطبع محفوظة للشارح

كل نسخه لا تكون محتومة بختم الشارح تضبط ويحاكم حاملها

مطبوع بمطبعة الاخلاص بالاسكندرية

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

الثلث ثلاثة قروش

شرح البردة

للامام البوصيري

(بقلم)

أفقر العباد الى عفو الله

محمد رضوان احمد

صاحب

مطبعة الاخلاص نمرة ٧ بشارع الشرقي بالاسكندرية

وطيه تشطير البردة له أيضاً

حقوق الطبع محفوظة للشارح

كل نسخة لا تكون مخرومة بنظم الشارح تضبط ويحاكم حاملها

طبع بمطبعة الاخلاص بالاسكندرية

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

كلمة المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم . قلت تكليف اخي (محمد افندي رضوان احمد)
مشاركته في تصحيح الفاظ وتراكيب شرحه لبردة الاستاذ البوصيري .
وبحمده تعالى ، والصلاة على الممدوح ابتداءً وانتهاءً من هاته المهمة التي
أبغى ويغنى بها مرضاة الله ومثوبته ، وتقع قرائتها ومعاونتهم . ولا ندعى لنفسينا
العصمة . لاهو فيما استأثر به من توضيح المعاني ، ولا كلالنا فيما تعاوننا عليه من
تصحيح المباني . فله وحده العصمة وهو لا غيره المستعان .

عبد الرزاق منصور
مدرس برأس التين الادلية الاسمية

{ جمادي الاولى سنة ١٣٥٣
اغسطس سنة ١٩٣٤ }

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

شرح بردة الاستاذ البوصيري

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الوجود . وشرفنا باتباع ضاحك الركوع
والسجود . فكننا بهذه التبعية من الغر المحجلين . شرفا وتمييزاً لنا عن سائر
الأمم يوم الدين : والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وخاتم النبيين . النبي
الأمي القرشي الهاشمي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه والتابعين
(أما بعد) فقد اطلمت على شرح بردة الاستاذ البوصيري . للإستاذ الشيخ عبد
الحمد حسين . فاعجبتني طريقتة وسرني اختصاره غير أنني وجدت فيه إبهاماً
في العبارة لجنوحه الى حسن التركيب وبلاغة التشبيه بما يسر على البسطاء
فهمه . ويبعد على قليل الادراك علمه . فدفعني هذا الى كتابة شرح سهل العبارة
قريب المعنى بعيد عن التعقيد . فشرعت في هذا الشرح مستمداً من القیض
الاهلي والعطف النبوي بفناء محمد الله موافقاً للمرام . دالاً على أن مثلي مع
ما به من عجز لا يكتبه الا بالهام

والدليل على ان هذا الشرح كان بالهام انجازه في اوقات فراغي في يومين
كاملين وباحدى عيني رمد حجب ضوؤها مدة شهرين

والدليل على قبوله انشاء الله عود الشفاء لعيني المريضة عقب الانتهاء من كتابته
مع موافقة فراغي منها اذان عصر يوم الخميس الموافق ٢٧ من رمضان سنة
١٣٥٠ هـ بقول المؤذن الله أكبر الله أكبر . فكان فألاً حسناً وبشري معجزة

ولاشك عندي في أن هذا من توفيق الله ورعاية رسوله . جعله الله أثراً صالحاً
وخلد ذكره كما خلده ذكالبردة بجاه المدح وبركة المادح حتى لأحرم
من دعوة صالحة من قم طاهر

وقد اهتم بتصحيحه أخي في الله الأستاذ (عبد الرزاق افترى منصور) بالله
الله مراده وكافأه بالقبول . والله تعالى أسأل أن لا يحرم أحداً ممن يعمل على
نشره بين العباد . من جزيل تعطفاته وعظيم عطياته وواسع رحماته آمين

محمد رضوان احمد

من الشهداء . منوفيه

وصاحب مطبعة الاخلاص . بالسكندرية

ترجمة الاستاذ محمد بن سعيد البوصيري

رضي الله عنه

هو الامام العلامة . العارف بالله الصادق في محبة رسول الله . سيدي
محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن ضهاج بن هلال الضنهاجي
(نسبة الى ضنهاجه بلدة ببلاد البربر بالمغرب الأقصى) كان أحد أئويه من
دلاص والآخر من بوصير . وهما قريتان من قرى صعيد مصر فنسب اليهما
ف قيل له الدلاصيري ولكنه شهر بعد بالبوصيري . وكان مولده في الاولى
ومرآه في الثانية

ولد رحمه الله بدلاص في اول شوال سنة ٢٠٨ هجرية وتوفي سنة ٢٩٥
ودفن بالاسكندرية فكان عمره حين وفاته ٨٧ سنة
تلم في صباه الكتابة والقراءة . وحفظ القرآن الكريم . تأليفه . ادي .

العلوم . وتدرّج في علم الادب والكتابة فبرز في الشعر والنثر تبريراً حبيباً الى
 حكام مصر فولوه بعض الاعمال الكتابية في مديرية الشرقية ببليس وقد كان
 في أول عهده يسلك في شعره مسالك الشعراء من مدح وذم وشكوي . ولكنه
 في كهولته ترهد واتصل بالامام الواصل العارف بالله سيدي أبي العباس أحمد
 بن عمر المرسي الانصاري مرید سيدي عبد السلام بن مشيش الحسني فصفت
 نفسه وصلاح أمره وخلص لعبادة ربه . وفتح عليه في مدح رسول الله صلي الله
 عليه وسلم فمدحه بقصائد ترهو على شعر الفحول بالسهولة والجمال والجلال
 طار بها صيته وخلد بها ذكره . فمنها البردة وهي القصيدة الميمية التي نحن
 بصدد شرحها والتي نظمها في علة أصابته فريء منها بسببها إذ أنشدها على
 رسول الله في المنام فخلع عليه برذته الشريفة ومسح على جسده فعوفى لوقته
 ومنها الحمزية التي جمعت سيرة النبي مفصلة وغيرهما مما هو مشهور معروف
 لدى الخالص والعام . ثغنا الله بالمادح والممدوح في دار الدنيا ودار السلام آمين .



الفصل الاول في الغزل وشكوي الخرام

- ١ أَمِنْ تَذَكُّرٍ حَيْرَانَ بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ
 ٢ أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاظِمَةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِظْمٍ
 ٣ فَمَا لِي بِدَيْنِكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفُفَاهُمَا وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهْمٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحب الصادق في محبته لا يبر بشيء، سروره بذكر محبوبه ولا يرتاح
 لحديث، راحته لمن يتحدث اليه في شأن من شئون هذا المحبوب ولو كان هذا
 الحديث من فم ناصح أو لائم كما قال القائل

أعد ذكر من أهوى ولو بعلام فان احاديث الحبيب مدامي

والاستاذ البوصيري يحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في
 محبته. وشاعر قوى الوجدان لا يضارعه غيره في شاعريته. أخذ قلمه وكتب
 بتغنى بذكر محبوبه الاعظم صلى الله عليه وسلم. بنوع الذكري كيف شاء له
 الهوي فقال. وقد سالت دموعه وزاد لهيب شوقه يسائل نفسه أو متصوراً
 شخصاً يسأله عن داعي حزنه وبكائه. أمّن تذكر الخ ..

- ١ أتذكرت أملاك ومنتهى ماتصبوا اليه نفسك بتلك الاماكن النائية التي
 عجزت عن الوصول اليها فبكيت هذا البكاء الحار الذي امتزج فيه دمعك بدمك؟
 ٢ ام هبت الريح من جهة هذه الديار فشممت شذا أنفاس الحبيب. أو أومض
 البرق فذكرت بريق ثغر. فيه ماء حياتك ومنيع ارتوائك ؟
 ٣ مالك لا تجيب، اتظن أن سكوتك هذا يخفي ما عندك من حب. واذا سلمنا
 بأنك غير محب فما لعينيك ان زجرتهما عن البكاء لا تكفان. وما لقلبك

١ أَنَحْسَبُ الصَّبَّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ
 ٢ لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَرْقُ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ
 ٣ فَكَيْفَ تُنْكَرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
 ٤ وَأَثْبَتَ الْوَجْدَ خَطِيءَ عِبْرَةٍ وَضِيءٍ
 ٥ نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْقِي
 مَا بَيْنَ مُنْجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ
 وَلَا أَرَقْتَ لَذِكْرِ الْبَيَانِ وَالْعِلْمِ
 بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
 مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَيَّ خَدَيْكَ وَالْعَمِّ
 وَالْحُبِّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ

ان قلت له ارجع الى طريق الهدي يعصك ويظل هيام

١ أحسبت أن حبك يخفى على الناس . وقد ظهر بهذا الدمع المنسكب والقلب
 الملتهب ؟

٢ لولا الهوى يا صاح لم ترق هذه الدموع . ولا حرمت لذيذ النوم لكسري
 ديار نائية ليست لك بوطن . ولا كنت في واد وعقلك في واد

٣ فيا عجباً من انكارك الحب . وقد شهد به عليك شاهدا عدل ان أصررت
 على الكتمان . كان فيهما ما ينفي كل شك . هما الدمع والسقم . وفوق
 هذا ، لدينا حجة أخرى . هي ان دمعك سبق سقمك . ولو سبق الضعف
 الدمع لتوهنا أن النع نتيجة الالم . فما فائدة كتمانك وقد قامت عليك
 الحجة ولزمك الدليل ؟

٤ وزيادة عن كل ما تقدم من ادلة فقد اكد لنا وجدك علامتان بحسوستان
 هما . اصفرار وجهك واحمرار دمعك . وهما من علامات العشاق التي لا تقبل
 الشك . فاولى بك الاعتراف لعل الله الذي ابتلاك ان يهدينا الى مداواتك
 بما يزيل علائك

• اما وقد ظهر حيي بما لا سبيل معه الي الانكار . فنم يا صاح . سري خيال

١ يَا لَأَيْمَى فِي الْهُوَى الْعُذْرَى مَعْدِرَةً مَيِّ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَكُ
 ٢ عَدْنَكَ حَالِي لَا سِرِّي مُسْتَرٍ عَنْ الْوَشَاةِ وَلَا دَائِي مُنْجِسٍ
 ٣ مَحْضَتِي النَّصِخَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعَذَالِ فِي صَمِّ
 ٤ إِيَّاهِمْ أَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصَحٍ عَنِ التَّهَمِّ

حبيبي فنبهني من سبات الفكر فيه الى نقطة الحرمان منه . إذ فرحت بأقباله
 فأسرعت للقاءه . فإذا أنا في مكان وهو حيث أعلم فما أشأم عجلتي التي قطعت
 لذيذ أحلامي . ولكن هي سنة الحب فإن من طبعه أن يقطع أسباب الذات
 بسيف الالم . وهكذا كان معي . إذ حرصت على التمتع بحاله . فحال بيني
 وبين خياله

١ لما أفر بحبه أحس بخطئه في إذاعته سره فوجه معذرتة الي من يتوقع منه
 اللوم على الحب فقال يالأي في اعترافي بهواي البريء المنزه عن كل شين لاني
 اعتذر اليك فيما فرط مني . ولو انصفتني ما وجهت الي اي لوم
 ٢ لان سري قد أفشاه الذم . ودائي لادواءه الا بالوصل . وهو بعيد
 الحصول لعلو مقام المحبوب وبعد داره . فحالي تستوجب الرحمة . كفالك
 الله شر ما بي من حزن وألم

٣ أنت أخلصت لي النصيحة إذ خطأتني في اعترافي بحبي . او استرسلني في
 طريق هلاكي . غير أنني مع علمي بحسن نيتك اعتبر نصيحتك عذلا . مادام
 ينهاني عن التفوه بذكر من أحيت فلن أسمع لك . لانني محب وأذن
 المحب عن العذال صماء

٤ فلا يسوؤك اعراضى عن نصيحتك فقد أهملت ما هو بعيد عن كل شبهة في

٢ في التحذر من هوى النفس

- ١ فَإِنْ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا أَنْعَمْتَ مِنْ جَهْلَهَا بِذَنْبِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 ٢ وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ فَرَى ضَيْفَ أَلَمْ يَرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
 ٣ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّي مَا أَوقَرُهُ كَتَمْتُ سِرًّا بَدَأَ لِي مِنْهُ بِالْكَمِّ
 ٤ مَنْ لِي بِرَدِّ جَوَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا كَمَا يُرَدُّ جَوَاحُ الْخَيْلِ بِاللَّجْمِ
 ٥ فَلَا تَرْمِ بِالْمَعَاصِي كَسَرَ شَهْوَاهَا إِنَّ الطَّعَامَ يَقْوَى شَهْوَةَ النَّهْمِ

نصيحته منك . وهو الشيب . فقد أُنذِرني بقرب الاجل وحتى على ترك
 الامل . ورغبني في صالح العمل فماديت في الضرور . ولازمت الشرور .
 اعتمادا على ان الله غفور

- ١ وماذا اصنع بنفسى التي لا تأمر الا بكل شر ولا تنهى الا عن كل خير
 حتى مع تذكيرها بالموت بيباض الشعر . وضعف الجسم والبصر
 ٢ فهاهي لم ترجع عن المحرمات . ولم ترعو لقرب المات ولا أعدت من فعل
 الخير والطاعة ما يليق باكرام هذا الضيف الذي نزل برأسى بغير استئذان
 ٣ ولو كنت أعلم أنني سأهينه هذه الالهانة . ولا أحترمه بالاقبال على الله
 واتباع أوامره واجتناب نواهيه . لو اربته عن العيون بالسواد احتراماً له
 وحفظاً لكرامته ولكنه عي الشباب وضلال الضرور
 ٤ فمن هذا الذي يرشدني الى من يرد نفسى عن فياق الضلال الى حظيرة
 الهدى ولو استعمل فى سبيل ذلك ما يستعمله الفارس فى ازالة اعوجاج
 فرسه من العنف والشدّة . من هذا الذى يفعل ذلك حتى الجأ اليه والى ازميتي بين يديه
 ٥ اتركها بهم فى وادى المعاصى حتى تسأما فتعود الى الطاعة مستعذبة
 م ٢ شرح البردة

- ١ وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ هَمَّ لَهُ شَبَّ عَلَى
 ٢ فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَازِرْ أَنْ تُؤَلِّمَهُ
 ٣ وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ
 ٤ كَمْ حَسُنَتْ لَذَّةُ الْمَرْءِ قَاتِلَةً
 ٥ وَآخِشَ الدَّسَائِسِ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ
 ٦ وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ
- حُبُّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْ يَنْفَطِمَ
 إِنْ الْهَوَى مَاتَوَلَّى يُضْمُ أَوْ يَصِمُ
 وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسَمِّ
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدِّسَمِ
 قَرُبٌ مَخْمُصَةٌ شَرٌّ مِنَ التَّخَمِ
 مِنَ الْمَحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَّةَ النَّدَمِ

موردها غير منعرفة عنها أم إذا أفضل؟ ومن يضمن لى رجوعها والطعام
 يقوى شهوة الشره الى الاكثار منه؟

- ١ وما ذلك الا لان نفس الانسان كالطفل الصغير لان أهميتها سارت في طريق
 الشر الذى يلاثم طبعها وان زجرتها ومنعها امتنعت كما أنك اذا طاوأت
 الطفل كلما طلب الرضاع كبر وهو مكب عليه وان فطمته انقطع ورجع
 ٢ فلا تجب طلباتها فتكون عبدا لشهواتك فمن سار وراء هوى نفسه هلك
 أو ضاع شرفه وكلاهما أمر عظيم وخطب جسيم
 ٣ وكن معها على الدوام كالراعى مع ماشيته بمنعها عن أكل ما لا يباح . وان هي
 استحلَّت الشر فلا تطل لها الجبل بل قيدها بقيد من قيود خوف الله الحديديه
 ٤ ولا تقترب ببلاغتها وقوة حجبها عند مخاصمتها . فكم حسنت القبيح وقبحت
 الحسن حتي وقع في هاوية الهلاك من غره معسول قولها وعظيم دهلها
 ٥ وهي ماكرة مخادعة إذا رأت منك الشدة عليها دست لك ما يخادعك
 ويلين من شدتك . كالجوع الداعى الى الاقدام على ارتكاب المحرمات
 كالسرقة والنذر . والشبع المؤدى الى البطر والكبر والزنى وشرب الخمر
 ٦ فاذا غلبت النفس وقهرت دسائسها فارجع الى الله بالتوبة واذرف الدمع

- ١ وَخَالَفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصَمَا
 ٢ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا
 ٣ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ
 ٤ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا اتُّمَرْتُ بِهِ
 ٥ وَلَا تَزُوذْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً
- وَأَنْ هُمَا مُحْضَاكَ النَّصْحَ فَأَتَّهِمُ
 فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمِ
 لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عَقْمٍ
 وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ
 وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمْ

من عين طالما نظرت الى المحرمات ولم نخش باريء السموات

١ ولا تنس شريك النفس الذى يغريها إذا نهاوت . ونحها إذا تباطأت . وهو الشيطان . فنصيحتى إليك أن لا تركزن لى واحد منهما وأن تهتما فى كل نصيحة يقدمها اليك مهما ظهر لك صلاحها .

٢ وأسئء الظن بهما على الدوام . سواء من ظهر منها بمظهر الخصومة لك ومن تظاهر بالورع والتقوى واحتلال منصة العدالة . فكلاهما غير مؤتمن . لانهما تحالفا على الايقاع بك .

٣ هنا تذكر الناظم رحمه الله قوله تعالى (كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تعملون) فاستغفر الله وقال مانسبة هذه النصائح العالية والاقوال الجميلة الى الاكسبة ولد لعقيم لانه وكبر مقتا عند الله أن يلحق الانسان ولدا بعير أبيه وأمه

٤ وكيف لا أستغفر الله . وقد أمرتك بفعل الخير وأنا بعيد عنه . وحثتلك على لزوم الاستقامة وأنا لم أستقم بعد . وما زلت حائدا عن سبيل الرشاد
 ٥ وأن أنا من الاستقامة وما تزودت قبل موتى بنافلة من الصلاة والصيام .
 لاذلم أصل ولم أصم سوي ما فرضه الله على

٣٠ في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

- ١ ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْبَبِي الظَّلَامَ إِلَى أَنْ اشْتَكَيْتُ قَدَمَاهُ الضَّرْمَيْنِ وَرَمَ
 ٢ وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتَرَفَ الْأَدَمِ
 ٣ وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالُ اللَّهُمَّ مِنْ ذَهَبٍ عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمَانًا شِمَمَ
 ٤ وَأَكْدَتْ زَهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَتَهُ إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعَصِمِ

١ نعم ماصليت ولا صمت سوي ما فرضه الله على . فظلمت سنة من أحبي
 الظلام را كما ساجدا إلى أن اشتكت قدماه ضر الورم . مع أنه منزعه عن
 النقائص محلي بالنفائس ومع هذا أدعي محبته صلى الله عليه وسلم وأرجو شفاعته .
 ولا أدري كيف يكون ذلك وأنا أنام ليلا وألهو نهارا وأتأفل في تأدية
 الواجبات اغترارا

٢ أتناول مالد وطاب . وكمن جائع ليس له من يدي سوى الطعان والضراب .
 والذي أدعي حبه قد شد من الجوع أحشائه . وضمنط بالحجر الصلب أمعاءه .
 لا من قلة ولا لبخل أو علة . ولكن ليسن لنا سنة الزهد في الدنيا حتى لا تلهينا
 بزخرفها . فنعرض عن الآخرة وتقبل عليها فنكون من المهالكين . وحب
 الدنيا رأس كل خطيئة

٣ والدليل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد غير الزهد في الدنيا . أن الجبال عرضت
 عليه أن تكون له ذهابا فأتى وما كان عليه في الاجابة من حرج غير أن العسمة
 وهي من أخص صفاته تمنع صاحبها من المباحات . ولا تجيز قول "الضرورات
 تبيح المحظورات"

٤ ومما يؤكده أنه ما قبل ذلك الا زهدا أنه أتى قبول ان تكون الجبال له ذهبا

- ١ وَكَيْفَ تَدْعُوا إِلَى الدِّينِ اضْرُورَةً مَنْ
 ٢ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَقَلَيْنِ
 ٣ نَبِيِّنَا الْأَمِيرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ
 ٤ هُوَ الْخَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ
 ٥ دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْتَمَسُوا كُونَ بِهِ
 لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
 بِنِ وَالْقَرِيقَيْنِ مِنْ تَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
 أَبْرَ فِي قَوْلٍ لَامِنُهُ وَلَا نَعَمٍ
 لِكُلِّ هَوَلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ
 مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ

وهو لا يملك درهما واحداً يمكنه من . شترى ما ينزل به جوعه . وشدة الجوع
 ضرورة قصوي . ولكن الضرورة لا يمكن أن تغلب على العصمة التي منحه
 الله لإياها

- ١ ومن هذا الذي تفقته الدنيا بزینتها وهو أصلها ولولا الأصل ما كان الترم
 ٢ ومن ذا الذي تحلى بهذه الصفات وجمع هذه الكمالات وطبع على هذه المكارم؟
 هو محمد سيد الانس والجن والرب والمعجم مبعث الهدى والنور لسائر الامم

صلى الله عليه وسلم

- ٣ هو نبينا الذي صدقنا برسائله . وأمرنا بالعمل بشريعته واقتفاء سبيله الآمر
 بالمعروف . الناهي عن المنكر . الصادق الوعد . الذي لا يوجد في الوجود
 أوفى منه إذا قل لا أو نعم

- ٤ وهو حبيبنا الذي لا يصل الى مركز حبه أحد سواه . وكيف لا وهو هادي
 وشفيعنا وملجؤنا في حياتنا

- ٥ جاءت الرسالة فدعا الخلق إلى الله . فن أجاب دعوته وعمل بشريعته وسار على
 سنته تمسك بسبب قوي من أسباب النجاة لن يضيع من تمسك به

- ١ فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ
 ٢ وَكَلِمَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَمِّسٌ
 ٣ وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمْ
 ٤ فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ
 ٥ مِزَّةً عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ
- وَلَمْ يَدَأْتُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
 غُرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ
 مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحُسْنِ
 ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا يَأْرَى فِي النَّسَمِ
 فَجْوَهِهُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ

١ فاق النبيين في الخلق والخلق وهم مع تحليم بصفة النبوة والرسالة لم يسار به
 لا فيما منحه الله من علم ولا فيما خصه الله من كرم فهو أعلم الخلق وأكرمهم
 على الإطلاق

٢ وكيف يدانونه في صفة من صفاته وكلمهم من قبض بحر معرفته وغناه مقبض
 كل على قدم ما وهبه الله جل وعلا غرفا من البحر أو رشفا من مياه الأمطار
 أي كثيرا أو قليلا

٣ لجميع الخلق من نوره صلى الله عليه وسلم فلذلك كان أعظم المخلوقين قدرا ومنهم
 الأنبياء والمرسلون جزءا من عظيم نوره . جميعهم واقفون بالنسبة إليه عند
 حدهم معترفون له بالتقدم والفضل ومن أولى منهم بالأعتراف بالفضل
 لصاحبه ؟

٤ فهو الوحيد في المخلوقين الذي كمله الله ذاتا وصفات . ودبا وكالا ثم اختاره
 حبيبا ورسولا واسطة بينه وبين خلقه يخرجهم من الظلمات إلى النور فهو عين
 الكمال ونبراس المهدي ومهيئ الوحي فلو ثمنا جميع الكمالات صورة لما
 تعدت ذاته

٥ فهو المخلوق الوحيد الذي نزهه الله عن مشاركة مخلوق له في مميزاتة ومحاسنة .

١ دَعَا مَا دَعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ وَأَحْكُمَ بِمَا شِئْتَ مَذْحَافِيهِ وَأَحْكُمَ
 ٢ وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَأَنْسَبَ إِلَى قُدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ
 ٣ فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ فَيَعْرَبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بِهِمْ
 ٤ لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرُهُ آيَاتُهُ عِظَامًا أَحْيَى اسْمُهُ حِينَ يَدْعَى دَارِسَ الرَّمَمِ

لما في المشاركة من النقص لعلو مرتبته التي رفعها الله فوق جميع المراتب
 ١ فإيمان تريد وصفه كف عما لا قدرة لك عليه . لأنك لن توفيه بعض ما يجب
 له من الوصف الذي يليق بمكانته من ربه . ولكن إذا أصررت على المدح .
 فلا تجعله لله شريكا كما فعل النصاري مع سيدنا عيسى وبالغ في وصفه بما شئت
 خلست بموفيه حقه عليك ولو أقنيت البحار مدادا والأشجار أقلاما . وكيف
 لا . وهذه آياته الينسات ما زالت تهدي الأئمة الى ما لم تكن تعلم . خاصة .
 القول الله تعالى (أولم تفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله)
 وقوله (وخلق ما لا تعلمون)

٢ فأنسب كل شرف علمته وكل عظم في القدر والجلال والفضل أدركته إلى ذاته
 الشريفة . فليس بعد ذاته وقدره ما يوضح إسناد كل شرف وعظم إليه
 ٣ كرر في المدح ما شئت ونوع في الماعى وتلاعب بالالفاظ على قدر ما وهبك الله
 من علم وفهم فستعترف في النهاية بالعجز عن بلوغ فضل لاحد له حتى يعبر عنه
 ناطق بهم . لأن فضله فوق مدارك العقول البشرية
 ٤ ولئن بهرت العالم معجزاته وحيرت العقول آياته فكل ذلك صغير بالنسبة إليه
 لأن الله سبحانه وتعالى لو أعطاه من المعجزات ما يناسب قدره لأحى اسمه
 الأجساد البالية حين ينادي به عندها

- ١ لَمْ يَمْتَحِنَا بِمَا تَعَيَّى الْعُقُولُ بِهِ حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ تَزْنَبْ وَلَمْ تَهْمِ
 ٢ أَعْيَى الْوَرَى فِهِمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يَرَى الْقُرْبَ وَالْبُعْدَ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَعِهِمْ
 ٣ كَالشَّمْسِ تَظَاهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعْدٍ صَغِيرَةٍ وَتُكِلُ الطَّرْفَ مِنْ أَوْسَعِهَا
 ٤ وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ نِيَامَ تَسَاوَا عَنْهُ بِالْحُمَامِ
 ٥ فَمَبْلُغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

١ غير أن الله سبحانه فضلائه وتكريماً لهذه الأمة لطف بنا فلم يطمه من المعجزات ما يكون سبب فتننا . كما افتتن قوم عيسى بأحيائه الموتى فجملوه لله شريكاً . فالحمد لله على نعمائه . والشكر له على أن جعلنا من أتباعه

٢ فهو صلى الله عليه وسلم معنى غامض استأثر الله بمعرفة حقيقته فأعيا جميع الخلق فهمه فما سعى أحد وراء الوقوف على حقيقته إلا وعاد بعد الجهد مقراً بالمعجز معترفاً بالجهل

٣ وذلك أنه يظهر بدهشة بشر مثل سائر البشر احتياز بالرسالة وإكرام بالنبوة ولكن متى شرع الإنسان في تحليل أخلاقه ومطالعة سيرته وجدده بشر غير البشر الذي درس أخلاقه وعلم طباعه فهو شيء عظيم استأثر الله بعلم ماحوي من جلال وجمال وكمال

٤ فمن العبث وهو كما وصفنا أن يسعى إلى الوصول إلى فهم حقيقته قوم نيام عن التفكير في ملكوت السموات والأرض . فلم تصف نفوسهم من أدران البشرية الخاططة ولم تشتمل بنورانية الماسكية المصنومة

٥ فغاية علم البشر فيه أنه بشر مثلهم وأنه خير خلق الله على الإطلاق

- ١ وَكُلُّ آيَاتِي الرُّسُلُ الْكَرَامُ بِهَا
 ٢ فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا
 ٣ أَكْرَمُ بِخَاتَمِ نَبِيِّ زَانَهُ خَلْقُ
 ٤ كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ
 ٥ سَكَانُهُ وَهُوَ قَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ
- فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ
 يُظَوِّرُونَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلُمِ
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبَشَرِ مُتَّصِمِ
 وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالذَّهْرِ فِي هِمَمِ
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

١ وكل معجزات باهرات أيد الله بها الانبياء السابقين في دعواهم أمام قومهم
 إنما هي مقتبسة من نوره صلى الله عليه وسلم
 ٢ لأنه شمس الكون الحقيقية وهم كواكبها وكل كوكب إنما يستمد نوره من
 الشمس . ولهذا كان له صلى الله عليه وسلم فضل الهداية من لدن آدم حتى
 قيام الساعة

٣ فأكرم به من نبي تحلى بالحسن خلقا وخلقاً ولم يفارقه البشر يسراً وعسراً
 ٤ فهو كالزهر لناورقة وبشرا . وكالبدر شرفاً وعلواً وارتفاعاً . وكالبحر كرماً
 وعطاء . وكالدهر قوة وبطشا . والنرض من هذا التشبيه قريب المعنى للأذهان
 كالتشبيه في قوله تعالى (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ . المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ .
 الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا
 غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ . ولو لم تَمْسَسْهُ نَارٌ . نور على نور) لأن قدر النبي أعلى
 من أن يشبه بالزهر والبدر والبحر والدهر . وكيف لا وهي من نوره خلقت ؟
 ٥ وهو مع هذه الصفات التي توجب الجرأة على من يتحلى بها من البشر . إذا لقينه
 فردا خلته ملكاً في حشمه وجنده لما وهبه الله من هبة وجلال

١ كَأَنَّمَا الْأَوَّلُو الْمُكْنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَدَنِي مَنَاقِي مِنْهُ وَمُبْتَدَأٍ
٢ لَا طَيْبَ يَعْدِلُ ثَرَبًا ذَمَّ أَعْظَمُهُ طُوبَى لِمَنْ تَشَقَّ مِنْهُ وَمُلْتَمَسٌ

٤ فِي مَوْلده عليه الصلاة والسلام

٣ أَبَانَ مَوْلَدُهُ عَنْ طَيْبِ عُنْصُرِهِ يَأْطِيبُ مُبْتَدَأًا مِنْهُ وَمُخْتَمَرًا
٤ يَوْمَ تَقَرَّرَسَ فِيهِ الْفَرَسُ أَهْمٌ قَدْ أَنْذَرُوا بِجَاوِلِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ

١ ومع هيئته هذه التي نخر أمامها الجبابرة فهو إذا تكلم خلت الدريتنا من فيه حلاوة
ورقة وإذا سكنت نظرت الأولو المكنون مستقرا بين شفتيه صفاء ولما نأنا. فما
لآلى الصدف المكنون إذا قيست بلآلى حكمه البالغة الا خرف فسبحان
من كونه وجمله

٢ ومن الخصائص التي ميزه الله بها أن جعله طيبا بحيث لا يوجد في الوجود طيب
يوازي زكاء رائحة تراب مكان حوي ذاته الشريفة لان طيبه عليه السلام طيب
إلهي مستمر غير منقطع وقد أكرم الله من استنشق طيبه فحمل جزاءه الجنة
٣ وقد كشف مولده عليه السلام عن قدره وجليل خطره بما حدث عند ولادته
من هوي الاصنام وإرغاب الاعجام فما أطيّب بدأه وختامه. إذ بدى بسيدنا
اسماعيل. وختم بمبد الله. وكلاهما ذبيح طاهر محترم من الجميع. فلم يزل عليه
السلام منذ آدم يتنقل من طهر الى طهر ومن ظهر الى ظهر. بمبدأ عن سفاح
الجاهلية حتي تشرفت الكائنات بظهوره وبدر محياه وإشراق شمس علاه

٤ ففي يوم مولده فهم الفرس فراسة بما حل بيلادهم من النوائب الجسام
والصددمات التي حيرت الأفهام. أنهم أنذروا بالويل والشبور وعظائم الامور
فتأهبوا للملافة النوائب بالعزم والقوة. فلم ينفعهم عزم ولا قوة ولا عدة ولا

١ وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ كَشْمَلُ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِعٍ
 ٢ وَالنَّارُ حَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسْفٍ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ
 ٣ وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِمُحِيرِهَا وَرَدَّ وَارِدَهَا بِأَنْغِيظٍ حِينَ ظَمَى
 ٤ كَانَ بِالنَّارِ بِمَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ

عدد عند مظهر من سيذهب ملكهم ويهد جبروهم

١ وهاهي بوادر فشلهم قد بدأت بتصدع إيوان كسري القوي البنيان الثابت
 الاركان إذ لم يقو ما شيدته يد الطغيان على البقاء أمام جلال صاحب البرهان
 كما تشتت شمل كسري الكثير المدد القوى العدة ذعرا ورعباً من هول مارأى
 من آيات يبنات

٢ وظهرت جليلة واضحة في خمود النار التي يعبدونها وهي لم تطفأ منذ آلاف
 السنين . وما ذلك إلا ليداننا بانطفاء دولتهم . فوالأسفاه على من يعبدون النار
 دون الواحد القهار . ووقف نهرهم عن جريانه لإجلالاً لمولود بشرت به
 حيتانه . وحزننا لبعده عن دار هذا الذي غير معالم الكفر ظهوره فاضاء ظلمات
 الجهالة نوره

٣ وقد عم الحزن آل ساوة لما حل بهم البلاء بجفاف بحيرتهم التي عليها تتوقف
 حياتهم حتى رجح كل قاصد الري منها والنيظُ يأكل قلبه من خيبة أمسه
 وسوء منقلبه

٤ كأن الحال تبدلت غير الحال فصار طبع النار البلل والري والانطفاء نغمدها لها
 ... وصار طبع الماء الاحراق وازالة الرطوبة . نجف وزال أو حزن الماء
 والنار لعدم اسراع القوس الى اغتنام الخير بالتصديق بمن بشر الجماد بمولده .

١ وَالْجَنُّ تَهْتَفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
 ٢ عَمُوا وَصَمُّوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ وَبَارِقَةٌ الْإِنذَارِ لَمْ تُشْمَعْ
 ٣ مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْجَجَ لَمْ يَقُمْ
 ٤ وَبَعْدَ مَا عَابَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُبُهٍ مُنْقِضَةٍ وَفَقَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمٍّ
 ٥ حَتَّى غَدَا عَنْ طَارِقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمٍ

ولما فها هذا الذي نرى؟ آيات بينات وما تنفى النذر من عميت بصيرته وغلبت شقاوته
 ١ ماذا أصابهم حتى لم ينتبهوا إلى كل هذه الآيات وهاهي الجن تهتف مبشرة
 بظهور سيد الكائنات وفوق هذا كله . فأنوار هذا البدر الذي انبثق في أفق
 بطحاء مكة لا تخفى والبراهين الدالة على علو كعبه وفضله متعددة قولاً وفعلًا
 فلم لا تدبرون أيها القرس ولم لا تعقلون ؟

٢ سرت البشري بمولد هذا السيد العظيم في جميع الأقطار بواسطة الطير في الهواء
 والحيتان في الماء . والوحوش في الفضاء . والجن في جميع الأرجاء ومع كل هذا
 فقد صمت آذان هؤلاء القوم عند سماع بشرى المبشرين . وعميت أعينهم فلم
 يروا سوا طع النذر المتكررة . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
 ٣ كل هذا قد حدث من بعد ما أخبرهم كاهنهم بأن دينهم قد انهار فأن تقوم له قائمة
 وإن يقر له بعد اليوم قرار فلم يقدم شيء من هذا كما لم تقدم من كاهنهم
 النصيحة وهو لديهم الصادق الأمين

٤ حتى بعد ما عابنوا الشهب تنقض على الأصنام التي يعبدونها وبأيديهم يصنعونها
 فقتلها

٥ ورأوا من الشياطين هارباً إثر هارب فراراً من الشهب المحرقة التي حالت

١ كَانَهُمْ هَرَبًا أَبْطَالَ أَرْهَةً أَوْ عَسَكَرًا بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتِيهِ رُمِي

٢ نَبَذَإِي بَعْدَ تَسْبِيحٍ يَبْطُنِيْمًا نَبَذَ السَّبِيحُ مِنْ أَحْشَاءِ الْمُتَقِمِّ

○ في معجزاته صلى الله عليه وسلم

٣ جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً تَعْبِي إِلَيْهِ عَلَيَّ سَاقٍ بِلاَ قَدَمٍ

بينهم وبين استراق السمع إذ كانوا يولون الأذبار واحدا بعد واحد عن طريق
الوحي والشهب تقبهم إلى حيث يتجهون حتى بعد كل هذا لم يرجعوا عن
لمعارضهم ويتدبروا في مستقبلهم

١ مع أن الشياطين في هربهم كانوا من الكثرة بحيث أشبهوا أبطال أبرهة الذي جاء

بجيش عظيم لهدم الكعبة حين شدت الله شملهم وأهلكهم دفاعا عنها . أو

جيش الكفار في غزوتي بدر وحنين حين رماه المصطفى بالحصى فكان من المهزمين

٢ حيث كان الحصى يسبح براحتيه عليه السلام . فكان نبذه الحصى من كفّه

وهو يسبح كنبذ الحوت سيدنا يونس عليه السلام من جوفه وهو يقول

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

٣ لما بلغ المولود الذي شرفه الله بما تقدم من الدلائل الساطعة الدالة على عظيم منزلته

عند ربه أربعين سنة اصطفاه الله نبيا وبعثه رسولا وأمره بدعوة الخلق إلى

عبادة الله وحده لا يشركون به شيئا مع التصديق برسالاته فامتثل الأمر ودعا

الناس سرا ثم جهر فأمن من سبقت سعادته وأبى من حقت عليه شقاوته

فأيده الله في أثناء ذلك بآيات بينات تصديقاً له لئلا يكون للجاحدين حجة

يستمدون عليها . وهي كثيرة لا تحصى عددا منها دعوته الشجرة التي أتت إليه

تشق الأرض شقا حتى سجدت بين يديه وشهدت برسالاته لإجابة لمن طلب

- ١ كَمَا سَطَرَتْ سَطَارًا كَتَبْتُ فُرُوعَهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّحْمِ
 ٢ مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَتَى سَكَرَ سَائِرَةً تَقِيهِ حَرَّ وَطَيْسٍ لِلْهِجْرِ حَمِي
 ٣ أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنْ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةٌ مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ
 ٤ وَمَا حَوَى النَّارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي
 ٥ قَالَ صَدِّقُ فِي النَّارِ وَالصَّدِّيقُ لَمْ يَرِ مَا وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمٍ
 ٦ ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَيَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ

منه ذلك سخرية بهم واستهزاء بقولهم

- ١ ولثلا يكون في هذه المعجزة مجال لدعوى السحر . ظهرت خطوط فروعها على وجه الأرض ظهور خط الكاتب في الصحيفة البيضاء . فراق بين المعجزة والسحر إذ السحر خيال لا يري له من الأثر الحقيقي شيء
 ٢ ولا غرابة في سمي الشجر اليه . إذ لا فرق بين سمي الشجرة اليه وتظليل الغمامة إليهم وقاية من الشمس المحرقة في وسط الصحراء المقفرة فكلاهما معجزة خارقة للعادة وقد اعترفوا بتظليل الغمامة قبل الرسالة فلم لا يعترفون بسمي الشجرة بعدها
 ٣ وإني لأقسم بالقمر الذي انشق له انشقاقاً محسوساً كما شق جبريل صدره الشريف شقاً حقيقياً لتطهيره من الأدناس البشرية التي هي من أصل الخلقة أقسم أن بين انشقاق قلبه وانشقاق القمر نسبة لا مماناة فيها ولا إيهام
 ٤ وأقسم بما حوى النار من خير وكرم عميت عيون الكفار عن الاهتداء إليه
 ٥ إن النبي صلى الله عليه وسلم والصديق أبا بكر في النار لم يبرحاه . وعوى الابصار والبصائر ممن يبحثون عنها يقولون ما بال نار أحد
 ٦ كبر على عقولهم الناقصة أن يمكن الله العناكب من نسج خيوطها والحمام من

١ وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ مِنَ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ

٢ مَا سَامِي الدَّهْرِ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ إِلَّا وَنَلْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ

٣ وَلَا التَّمَسْتُ غِيَّ الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمٍ

طرح يبضها في بعض يوم . دفعا عنه وصدته لاذها في الغار . فينصرها العزيز
القهار . وهما ضميغان أعز لان لا حول لها ولا طول ؟ . وما هي الا آية صفتهم
الله بها لانكارهم سني الشجرة وانشقاق القمر ؟ حقا لها لانمي الابصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

٤ فَيَأْتِيهَا الْاَغْيَاءُ الْبَلَاءُ . لَا تَمْدُوا ذَلِكَ مَسْتَحِيلًا لِأَنَّ الْمُنَاكِبَ وَالْحَمَامَ سَبِيحَانِ

ظاهريان والفاعل في الحقيقة القدرة العلية . وما اسناد الفعل لهذه المخلوقات

الضعيفة لا سخرية بكم واستهزاء بجهولتكم وتنجيزا لقوتكم . وخطا من كرامتكم

التي تدعونها . وليس تصديق هذا بكبير عليكم لو رجعتم الى العقل وخالقتم

الشیطان لانكم شاهدتموه بأعينكم ولمستموه بأيديكم ... ولانه ليسير علينا

التصديق به على السماع دون المشاهدة فما لكم لا تؤمنون ؟ فبعدا للقوم

الكافرين .. اللهم اني آمنت وصدقت بأن وقاية الله بهذين الحيوانين الضعيفين

أشد وأعظم من وقاية الحصون المنيعه والدروع المضاعفة

٥ أَقْسَمْتُ بِمَا مَرَّ جَمِيعُهُ أَنِّي مَا وَقَعْتُ فِي شِدَّةٍ وَلَا ضَرْفِي أَمْرٍ وَاسْتَجَرْتُ بِهَذَا

الرسول إلا ونلت مارجوت ونجوت مما خفت بما له عند الله من مكانة .

حتى ازددت إيمانا به وبقينا بصدق دعوته . إن كان بعد تصديق المؤمن

وبقيته مزيد

٦ وَلَا عِضْيُ الدَّهْرِ وَجَرَدَنِي الْفَقْرَ وَأَزْعَجَتْنِي الْمَعَاصِي وَالتَّمَسْتُ غِيَّ الدَّارَيْنِ مِنْهُ

- ١ لَا تُنْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ
 ٢ وَذَلِكَ حِينَ بُلُوغِهِ مِنْ نُبُوَّتِهِ
 ٣ تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى يُكْتَسَبُ
 ٤ كَمَ أَبْرَأَتْ وَصَبَا بِاللَّسِ رَاحَتَهُ
 ٥ وَأَمِيتَ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ
- قَلْبًا إِذَا نَامَتْ الْعَيْنَانِ لَمْ يَمِ
 فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالُ مُخْتَلِمِ
 وَلَا نَبِيٌّ عَلَيَّ غَيْبٍ بِمَنْتَمِ
 وَأَطْلَقَتْ أَرْبَا مِنْ رِقَّةِ اللَّسِ
 حَتَّى حَكَّتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصَرِ الدُّهْمِ

صلى الله عليه وسلم الا استلمت عطاءها وخيرا عما من أكرم الكرماء وما اجأ
 البؤساء . وتلك شيمة العرب المربأ فما بالك بسيد الأنبياء

١ فتي علمت ما وهبه الله في صغره من جميل الخصال كالأدب في اليتيم والعلم مع
 الأمية وتقليل النمام ولزعاج الأعجام وتكسير الاصنام . فلا تنكر أزرؤياه
 وحي من عند الله اذ هو ليس مثلي ومثلك لانه اذا نامت عيناه فقلبه لا ينام . فما
 يراه في منامه حق لا خيال فيه ولا ليهام

٢ خصوصاً وان هذه الرؤيا كانت بعد بلوغه السن التي أهله لان يكون نبيا
 ورسولا وهاديا واسطة بين الله وخلقه حيث تمت مداركه وحيث
 لا تنكر رؤيا راء

٣ تنزه الله عن أن يجعل وحيه تحت سلطان أية قوة روحية حتى يكتسبه من
 يريده بالرياضة والعبادة وتنزه عن أن يتخذ نبيا كذوبا حتى يتهم فيما يخبر به
 من الامور الفبيية

٤ وكيف يتهم فيما ادعاه ؟ ولم أبرأت مريضاً باللس راحته . وأطلقت مخبولا
 مسه الجن من أسر شيطان مارد فماد اليه عقله ورد إليه صوابه بعد الجنون
 ٥ وناهيك بدعوة أنفذ الرب من سنة مجدية أهلك الحرث والنسل . إذ

بِمَكَرٍ ضِجَادٍ أَوْ خَلَّتِ الْبِطَاحُ بِهَا سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرَمِ

٦ في شرف القرآن ومدحه

٢ دَعْنِي وَوَصْنِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ظُهُورُ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَيَّ عِلْمِ

٣ فَالْدُرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمِ

٤ فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ

جف الضرع واحترق الزرع . وكثرت الشكوى . وعظم البلاء . فاذا بنيت

عاطل يأتي بدعوة منه وماء منهمر يلجى طالب الماء الى الاسراع بالعودة إليه

لطلب رفعة خوف الفرق وخشية التلف فيفعل النبي ذلك رحمة بهم وعطفا عليهم

٥ اجاب الله دعوة الرسول بطلب الماء . فارسل سحبا بمطر ألم يزل يجود بماء منهمر

حتى خيل للرائ أن بمسيل الماء في الأراضى الواسعة سيبان بحر عظيم أوسىلا

كسيل العرم

٦ أما وقد وقفت على كثير من معجزاته الباهرة فدعني أصف لك معجزة من

معجزاته التي ظهرت ظهور نار عظيمة على قمة جبل عال . فمم السكون نورها

فانفج بها من آمن بها ومن جعدها . فهي المعجزة الخالدة التي بقيت تنفقا عين

الجاحدين وتهزأ بالمتنفسين . ألا وهي القرآن المبين

٣ فان اجتماع هذه الآيات يزيد في حسنها وإن كان في كل واحدة بمفردها من

الحسن مالا يمكن وصفه ولا تقدر قيمته كالدر يزداد حسنا إذا انتظم عمداً ويظل

حافظاً قيمته وهو غير منظوم

٤ فمتي وصفت لك هذه الآيات . علمت أن تطلع البشر الى مدحه صلى الله عليه

وسلم جنون . إذ ليس في مقدور أحد الوصول الى حقيقة ما فيه من الاخلاق

١ آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثَةٌ قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدِيمِ
 ٢ لَمْ تَقْتَرِنْ زَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَامٍ

الكرامة والصفات الجليلة وكيف يمكن أن يصل إلى حقيقته مخلوق بهذا أن
 مدحه الله في كتابه ووصفه بآياته. فقال تعالى ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ وقال ﴿ولأنك لملئ
 خلق عظيم﴾ وقال ﴿إنا أرسلناك شاهداً وبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً
 منيراً﴾ وقال في ذم من ذمه ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل ربك وانخر ان شئت لك
 هو الابر﴾ وقال ﴿تبت يدا أبي لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى
 ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد﴾ وقال يهديء
 روعه عند ما ظن أن الرحي ان يعود إليه (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك
 ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى وسوف يعطيك ربك فترضى)
 إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى

١ فهي الآيات الحقة القديمة المعنى التي أنزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فصارت جديدة اللفظ. صالحة لكل زمان ومكان لا فرق بين قطر وقطر
 ونوع من بنى آدم ونوع وكيف لا وهي من عند من خلق الجميع ونوع مما شهم
 وفأوت بين عقولهم وعلم مستقبل حياتهم حتى تقوم الساعة وتنهى الدنيا
 ٢ لم تظهر في غير زمن النبي مع أنها أخبرت عن الآتى كالعماد وعن الماضى كقصه
 عاد وإرم ذات العماد. حتى لا يتهمها متهم في الآتى لصديقها في الماضى الذي خفى
 أمره إلا على قليل من أهل الكتاب. وقد جاءت هي على لسان أى لا يقرأ
 ولا يكتب بعيد عن العلماء والرهبان فسبحان من أنطق كل لسان

- ١ دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ
 ٢ مُحْكَمَاتٍ فَمَا يُبْقِيَنَّ مِنْ شَيْءٍ
 ٣ مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادَ مِنْ حَرْبٍ
 ٤ رَدَّتْ بِلاَغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا
 ٥ لَمَّا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ
 مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ
 لَدَى شِقَاقٍ وَمَا تُبْقِيَنَّ مِنْ حَكَمٍ
 أَعْدَى الْأَعَادَى إِلَيْهَا مُلْقِي السَّلَامِ
 رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَنَانِي عَنِ الْحَرَمِ
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ

١ وقد فاقَت معجزة القرآن كل معجزة جاء بها النبيون أمهم . لأن معجزاتهم انتهت بموتهم أما هذه فدائمة تكرر السنون وتمر العصور وتبدل الدول . وهي هي لم تغير ولم تبدل . محافظة على مكانها الأول من قوة الحجة وإصابة الحجة ... إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون

٢ آيات محكمة تنفي كل شبهة عن شديد الخصومة قوى الجدل . المتعصب لغير ما أمرت به فهي غير محتاجة الى قاض يحكم بينها وبين من يجادلها . لانها الحجة الواضحة والحكم العدل البعيد عن الهوي المنزه عن الغرض . وكيف لا . والله مملئها والنبي ناصرها وحاكمها

٣ ما اعتدى عليها عدو من أشد أعدائها إلا عاد بعد الثعب مغلوباً معترفاً بتفوقها على كل حجة وغلبتها لكل مجادل واعترف بأنها منزهة عن كلام البشر وبلاغته وما عارضها معارض من المفتريين الذين كذبوا فادعوا أنها من كلام البشر وادعوا قدرتهم على الاتيان بمثلا . إلا وردته بلاغتها مقهوراً مقراً بالعجز كما يرد البطل المقدم يد الممتدى التي امتدت الى مافي حمايته من الحرم والمال

٥ اما معانيها فكموج البحر لا تمد ولا تحصي ومحال أن تستقصى . وكيف لا وقدمر على ظهورها زهاء ألف وأربعمائة عام وجبارة العقول من العلماء والفلاسفة يعرضون

- ١ فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصِي عَجَائِبَهَا وَلَا تُسَامُ عَلَيَّ الْإِسْتِنَارَ بِالسَّامِ
 ٢ قَرَّتْ بِهَا دَيْنُ قَارِبِهَا قَلَّتْ لَهُ لَقَدْ ظَفَرَتْ بِجَبَلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِرَ
 ٣ إِنْ تَنَلَهَا خِيفَةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ لَطَى أَطْفَافُ حَرَّ لَطَى مِنْ وَرْدِهَا الشَّيْبِ

لها فيشرحونها . كل على قدر ما وهبه الله من فهم . وإلى الآن لم يصل أحد إلى ساحل بحرها . فكيف يقدر بشر على إخراج أسرارها التي لا يصح أن تقاس بدر البحر حسناً وقيمة . لا سيما وأن بحرها عظيم النور كبير الخطر لا يصل إليه إلا من اصطفاه الله لفيض نور الهامة من النبيين والصديقين والصالحين . كل على قدر منزلته عند ربه

١ ولكل باحث عليم في فهم معانيها طرق تظهر فيها عجائب . من حسن في التركيب وجمال في التشبيه . وابداع في الاستعارة . وإصابة في الحكم . مما دل على أن عجائبها لا تحصى . ومحال أن تستقصى . وهي مع كثرة معانيها وتنوع مرامي بلاغتها . لا يسأم متابعها وتاليها ، لحلاوة مذاقها وعذوبة الفاظها وغرابة ما فيها من جمال يتجلى للمتأمل البصير . ولأمان يحير كل فطن خبير

٢ قرَّتْ بِهَا عَيْنُ الْقَارِيءِ الْمَتَدَبِّرِ الْحَرِيصِ عَلَى فَهْمِ مَا حَوَتْ مِنْ أَمْرٍ وَهَوَى وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهيبٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ قَلَّتْ لَهُ لَقَدْ ظَفَرَتْ بِيَابِ النُّجَاةِ فَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا تَقْتَصِمِ مِنْ كُلِّ مَا نَحْشَى وَتَخَافُ . فهي مفتاح السعادة ودليل الخيرات
 ٣ لَأَنَّكَ إِنْ تَلَوْتَهَا خَوْفًا مِنَ النَّارِ وَوَقِيتَ شَرَّ النَّارِ لِأَنَّهَا رُوحُ الْهَيْةِ تَلَاثِي أَمَامَهَا كُلُّ حَرَارَةٍ مَهْمَا عَظُمَتْ قُوَّتُهَا وَاشْتَدَّ خَطَرُهَا . وَإِنْ تَلَوْتَهَا طَلِبًا لِلثَّوَابِ وَرِضَاءِ الْوَاحِدِ الْوَهَّابِ . بَلَّغْتَ الْمَرَادَ وَمَا تَعَدَيْتَ السَّدَادَ

١ كَانَهَا الْحَوْضُ تُفَيِّضُ الْوُجُوهُ بِهِ
 ٢ وَكَالَصِّرَاطِ وَكَامِيزَانٍ مَعْدَلَةٍ
 ٣ لَا تَعْتَجِبْنَ إِحْسَادَ رَاحٍ يُنْكِرُهَا
 ٤ قَدْ تَنَكَّرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
 مِنَ الْمَصَابَةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ
 فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمْ
 تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْخَالِذِ الْقَهْمِ
 وَيُنْكِرُ الْقَهْمَ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

١ ولا غرابة في ذلك . فهي كالخوض الموعود به في الآخرة . إذ يخرج المصابة من النار محترقين كالقهم فيفتسلون به فتبيض وجوههم وتعود أجسادهم الى حالتها الطبيعية — فكذا هي . يتذكر المتدبر أثناء تلاوتها زلاته فيندم ويقبل على الله تائباً نادماً على ماضى . يطلب العفو والرضى . وهي التوبة الحقة الصادقة التي تزيل سواد القلوب وتغسل الذنوب عن يتوب

٢ وكالصرراط والميزان تميز الخبيث من الطيب والتام من الناقص تقول لمن رجحت كفة خطاياها ويل لك على ما فرطت في حقوق الله فيرجع عن طريق الخسران من كتبت له السعادة . وتقول لمن اتبع الاوامر واجتنب النواهي . طوبى لك فهي جزاء المتقين . فالعدل من غيرها في الناس محال

٣ فلا تعجب بعد كل هذا من تجاهل حاسد لها وإنكاره إياها وهو يعلم ما تضمنته من حكم غوال وهدي بين فان هذا من لوازم الحسد وهو لا يحيط من قدرها لانه لا يحسد الا من تمت نعمته وبلغ النهاية كماله

٤ نعم لا تعجب . فالعين قد تنكر ضوء الشمس وهي طالعة لا لئلا يلم بها لا تقوي معه على رؤية النور . والقهم ينكر طعم الماء العذب الصافي لمرض حل به . ولا يحيط من قدر الشمس والماء هذا الانكار الذي ينكره الذوق والبيان . فلا غرابة في انكار معجزة القرآن إذ آمن ختم الله على قلبه وتسيطر الشيطان على حواسه

✓ في إسرائه ومعراجہ صلى الله عليه وسلم

- ١ يَا خَيْرَ مَنْ يَتِمُّ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ سَعِيًّا وَفَوْقَ مَثْوًى الْأَيْتِقِ الرَّسِيمِ
- ٢ وَمَنْ سَوَّاءَ الْآيَةِ الْكِبَرَى لِعُتْبَرِ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُعْتَمِ
- ٣ سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
- ٤ وَبِتَّ تَرَفِّي إِلَى أَنْ نَلْتِ مَنْزِلَةً مِنَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَلَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تَرَمِ
- ٥ وَقَدَمَتِكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا وَالرُّسُلُ تَقْدِمُ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ
- ٦ وَأَنْتِ تَحْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِهِمْ فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

١ ياخير من قصد المحتاجون حرمة مشاة وركبانا طلبا لما عجزوا عن الوصول اليه من غيرك

٢ ويامن هو المجزة العظيمة للمتعظ الذي يحكم العقل فيما جاء على يديه من معجزات مشاهدات باهرات . ويامن هو النعمة العظيمة لمن يريد اغتنام القربات المنجيات
٣ لقد سرت من الحرم المكي الى بيت المقدس ثم عدت بسد أن وهبك الله مالا عين رأت ولا أذن سمعت . في بضع ليلة . كما سرى البدر في الليلة الظلماء من المشرق الى المغرب

٤ وفي هذا الزمن اليسير عرجت الى السموات الملاحتي صرت من عرش الرحمن قاب قوسين أو أدنى وهي منزلة ما تطلع اليها غيرك ولا وصل اليها سواك
٥ وقدمتك جميع الانبياء والرسل حيث صليت بهم اماما في الحرم الثاني فكان تقديمك تقديم السيد على خدومه وهو اكبر دليل على علو مقامك عن مقامات الانبياء والمرسلين اجمعين

٦ حيث صعدت تحترق السموات السبع بهم في موكب عظيم كنت أنت فيه

- ١ حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبَقٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَرْقًى لِمُسْتَعْمَلٍ
 ٢ خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ
 ٣ كَيْمَا قُوْزَ بَوَصْلٍ أَى مُسْتَعْمَلٍ
 ٤ فَحَزَنْتَ كُلَّ نَفَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ
 ٥ وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُثِّقَتْ مِنْ رُتَبٍ وَعَزَّ إِذْ ذَاكَ مَا أُوْلِيَتْ مِنْ نِعَمٍ

القائد الاعظم والملك المبجل صاحب العلم الاكبر

١ حتى اذا وصلت الى مقام لا ينبغي لاحد سواك اعتلاؤه تاخر الجميع حتى جبريل وتقدمت حتى دنوت من مقام الشرف الربانى

٢ فصار كل مقام من مقامات الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين بالنسبة الى مقامك صغيراً واذ سمعت صرير الاقلام . نوديت من قبل العلى الاعلى العلام
 (يا محمد) هذا الاسم الفرد العلم الذى لا يشاركك فيه احد

٣ نوديت لتتمتع بوصول مستر عن العيون بعيد عن التكيف . ولتتمتع من لذه تعالى عظيما لا رار الالهية التى اختصت بها الذات المحمية التى احتجبت حتى عن الملائكة المقربين

٤ فحزنت بهذا التفضل الالهى نفراً لا يشاركك فيه احد وتمديت كل مقام من مقامات الملائكة المقربين حتى صرت فردا فى حضرة فرد لا يزاهاك مزاحم ولا يجرو على مصاحبتك رفيق

٥ فما أعظم ما أولاك الله من المراتب العلية . وما أعز على غيبك لإدراكك بعض ما أولاك الله من نعم سنية

١ بُشِّرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا
 ٢ لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِعِبَادَتِهِ بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ

▲ في جهاد النبي صلى الله عليه وسلم

٣ رَأَيْتُ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءَ بَعَثَتْهُ كِتَابًا أَجْفَلْتُ غُفْلًا مِنْ الْعَمَمِ

١ فبُشِّرَى لَنَا بِكَ يَا شَرَفَ الْخَلْقِ فَإِنَّ لَنَا بِكَ مِنْ عَنَاءِ اللَّهِ وَعَظْمِهِ وَحَنَانِهِ وَرَحْمَتِهِ

وْغَفْرَانِهِ رَكْنًا قَوِيًّا لَا تَزْعُجُهُ عَوَاصِفُ الْمَعَاصِي . وَلَا تُؤْثِرُ فِيهِ زَلَزَلُ الْخَطَايَا

٢ وَلَمَّا دَعَا اللَّهُ رَسُولَنَا الَّذِي دَعَانَا إِلَى التَّوْحِيدِ وَهَدَانَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ .

بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ . كُنَّا نَحْنُ أَكْرَمَ الْأُمَمِ . لِأَنَّ التَّابِعَ يُشْرَفُ بِشَرَفِ الْمَتَّبِعِ .

وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَفْخَرُ عَلَى أَقْرَانِهِ بِتَبَعِيَّتِهِ لِدَوْلَةٍ قَوِيَّةٍ مِنَ الدُّوَلِ الْأَجْنَبِيَّةِ .

فَكَيْفَ لَا يَفْخَرُ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى الْمِلَّةِ الْحَمْدِيَّةِ الَّتِي هِيَ حِزْبُ اللَّهِ . وَحِزْبُ اللَّهِ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . حَمْدًا يَكْفِي هَذِهِ النِّعْمَةَ الْعَظِيمَةَ

وَالْمُنْعَةَ الْجَلِيلَةَ

٣ عِنْدَ مَا أَرَادَ اللَّهُ لِحِقَاقِ الْعَرَبِ بِهَلِ الْعَالَمِ أَجْمَعٍ مِنْ سَبَاتِ جَهَالَةٍ عَمِيَاءَ وَشَرِّ مُسْتَطِيرٍ

حَيْثُ النَّهْبُ وَالسُّلْبُ وَإِتْهَاقُ الْحُرْمَاتِ وَكُلُّ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَالْأَكْرَاهِ

عَلَى الْبَغَاةِ . أَظْهَرَ الذَّاتِ الْحَمْدِيَّةِ فِي مَظْهَرِهَا الْحَقِيقِيِّ مَظْهَرَ الرُّسُولِ الْقَوِيِّ الْمَوْفُودِ

مِنْ قَبْلِ مَلِكِ الْمُلُوكِ لِيَدْعُوَ إِلَى اللَّهِ فَدَعَا النَّاسَ إِلَى التَّوْحِيدِ فَهَاتَمَهُمْ دَعْوَتُهُ الَّتِي

سَتَقْلَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَةِ الْوَاحِدِ الدِّينِ الْبَعِيدِ عَنِ الْعِيَانِ . الْمَوْجُودِ

فِي كُلِّ مَكَانٍ . فَذَعَرُوا لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ كَمَا تَذَعُرُ النَّمَمُ الرَّابِضَةُ حِينَ تَفَاجِئُهَا زَارَةٌ

أَسَدٌ عَلَى غُرَّةٍ فَتَتَفَرَّقُ حَيْرِي لَا تَدْرِي إِلَى أَيِّ جِهَةٍ تَتَجَهَّوْا عَلَى أَيِّ طَرِيقٍ تَسِيرُ

١ مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
 ٢ وَذُو الْقُرَىٰ فَكَأَدُوا يَنْبُطُونَ بِهِ
 ٣ تَمْضَى اللَّيَالِي وَلَا يَذُرُونَ عَدَّتْهَا
 ٤ سَكَتَ مَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ
 ٥ يَجْرُ بِحَرْجٍ خَفِيسٍ فَوْقَ سَابِغَةٍ
 حَتَّىٰ حَكُوا بِالْقَنَا حَمَآ عَلَيَّ وَضِعَ
 أَشْلَاءُ شَأَلَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّخِمَ
 مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيْلَى الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
 يَكُلُ قَرَمٌ إِلَى لَحْمِ الْعَدَا قَرِمَ
 يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مَلْطَهُمْ

١ كبر عليهم دعوته الى الله فناصروه العدا وأبوا إجابته وآذوه إيذاء شديدا وهو يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون . فلما طال الأمد وهم ملازمون للعدا أمره الله بقتالهم فحذرهم الحرب فلم يزدادوا إلا استهزاء فحمل عليهم بعدده القليل في مارك كثيرة فنصره الله على جيوشهم المتكاثفة حتى تخطفتهم أسنة رماح أصحابه فاشيت قطع لحومهم المقطعة بأطراف الرماح قطع اللحم الموضوعة على خشبة الجزار

٢ فلما رأوا الغلبة عليهم في جميع المعارك ورأوا رموسهم تتطاير ودوا الفرار حتى صاروا من شغلهم به ينبطون قطع اللحم التي ارتفعت مع العقبان والرخم من أجسام أنصارهم . ولكن أين المفر . والخوف قد سد عليهم كل طريق والجبن عمي عليهم كل مسلك والله من ورأهم محيط

٣ شغلهم الرسول بالحرب حتى كانت تمر الليالي لا يعرفون كم هي ولا في أي زمن هم اللهم إلا أيام الأشهر الحرم التي تضع الحرب فيها أوزارها . وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم

٤ كأنما دين الاسلام حين نزل بهم ضيف . أتباعه أبطال أصحابهم مشتتون أكل لحوم أعدائهم
 ٥ يجر وراءه جيشا عرمرما يحكي لكثرة عدده بحرا متلاطم الامواج يخشى

- ١ من كل مُتَدَبِّ لِّلَّهِ مُحْتَسِبٍ
 ٢ حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ
 ٣ مَكْهُولَةٌ أَبَدًا مِنْهُمْ يُخَيَّرُ أَبُ
 ٤ هُمُ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ
 يَسْطُو بِمَسْنَاهِلِ الْكُفْرِ مُصْطَلِمٍ
 مِنْ بَعْدِ غُرَبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ
 وَخَيْرُ بَعْلِ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَيْمِ
 مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُضْطَلِمٍ

منظره ويخاف مخبره

١ فيه كل مجاهد في سبيل الله محتسب أجره على الله لا يرجو سوى تأييد كلمة الله
 يصول على الكفار بسيف يقتلع الكفر من جذوره . لا يفصل له حد ولا
 ترد له ضربة

٢ فلم يزل هؤلاء الصناديد يدعون إلى الله ويقاتلون من يأبى لإجابة الدعوة حتى
 صارت ملة الاسلام بهمته وقوة إيمانهم وإقدامهم على الموت صاحبة الحول والطول
 لأن شرقت أو غربت وجدت لها أقارب وأنصاراً . بعد أن كانت غريبة في
 وطنها لا ناصر لها . ففسحان من بيده ملكوت كل شيء . وهو على كل شيء قدير
 ٣ وليس في ذلك غرابة وقد كفها منهم من هو منها بمنزلة الاب كالرسول صلى الله
 الله عليه وسلم ومن هو منها بمنزلة البعل كالمهاجرين والانصار رضوان الله عليهم
 فهي لم تيم ولم تفقد البعل لأن الله موجدوها ومسخر من يحفظها وغيره الله
 هو ق غيره الآباء والأزواج

٤ وإن انصارها كالجبال قوة وثباتاً وإذا شئت أن تعرفهم حق معرفتهم لتلم الالمام
 التام بمن باعوا أنفسهم وأمواهم بأن لهم الجنة وكان على يدهم النصر والفتح .
 فاستنهم عنهم ممن اشتبك معهم في معامع الوقائع يخبرك أنهم الجبال الرواسي
 الذين ثبتوا عند اللقاء فلم ترعجهم الكثرة . ولا أخافهم العدة . ولا زحزحهم

- ١ وَسَلَ حُنَيْنًا وَسَلَ بَدْرًا وَسَلَ أَحَدًا
 ٢ الْمُتَدِيرِي الْبَيْضِ حُرًّا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
 ٣ وَالْكَانِبِينَ بِسَفَرٍ أَخْطَأَ مَا تَرَكْتَ
 ٤ شَاكِي السَّلَاحِ لَهُمْ سِيَا تَمَيَّزُهُمْ
 ٥ تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ تَنْشُرُهُمْ

عن مواقفهم تتابع الطعنات

- ١ واستفسر من المواضع التي دارت رحى الحرب فيها بينهم وبين أعدائهم كحنين
 وبدر وأحد فقد رأوا فيها أنواعا من الموت أشد عليهم من الوباء الداهم لاذ
 تركهم المسلمون حصيدا بعد أن أذاقوهم عذابا باليا
 ٢ فهم قوم لا تخفى على أحد صفاتهم لأنهم مارجعوا بسيفهم قط غير مخضبة بالدماء
 . بعد أن وردت موردا شبيها من رموس الأعداء
 ٣ وقد جرحوا برماحهم من أجسام الكفار ما لم يجرح من قبل بقواطع السيوف
 لمنعة صاحبه وقوته فكثبوا بما أحدثوا بها من جراح آيات النصر التي لم
 يتمكنوا من كتابتها في الصحف بالأقلام لأنهم أول مشغوليتهم بالحرب
 ٤ ولأنهم قريب عليك الأمر بوصف أخص . فهم قوم على الدوام لابسون سلاحهم
 لأنهم إما في حرب أو مستعدون لحرب فهم لا يخشون الموت . وعلامتهم التي
 تميزهم عن غيرهم من الناس . هي هبة البطولة ونور اليقين وصباحة التقوى
 . فهم كالورد بالنسبة للناس والناس بالنسبة لهم كالسلم . والورد والسلم نوعان
 من الشجر لا يشبهان
 ٥ تهدي إليك على الدوام رماحهم الزكية أبناء النصر . ولهذا تحال الزهور في

- ١ سَكَتَهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبًّا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَامِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
 ٢ طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَاءِ مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا فَمَا تُرَقُّ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْبُيُوتِ
 ٣ وَمَنْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ نُصْرَتُهُ إِنْ تَلَقَّ الْأَسَدُ فِي آجَائِهِمْ تَجِبُ
 ٤ وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ

أَكْبَاهُ أَبْطَالًا لِأَسْمَائِهَا عَلَى رَاشَةِ زَكِيَّةٍ تُشَبِّهُ رَاشَةَ نَحِيَاتٍ نَصَرَهُمُ الْمَتَرَاءَةُ

- ١ فهم فوق ظهور الخيل ثابتون . لا تزعزعهم هجمات الأعداء ولا كثرة الصيحات ككبت الأرض العالية الذي لا تؤثر فيه الرياح المهبلة . ولا السيول العمياء . وذلك من شدة الثبات ورباطة الجأش لامن قوة شد الحبال كما يفصل الجبان الخوار

- ٢ جن الأعداء من شدتهم واتصروهم عليهم مع قتلهم فاعلمهم الفزع والرب . فهم لا يفرقون عند اللقاء بين الرجال والدواب وكيف لا يخذل من يخبط خبط عشواء . ومن يضل الله فإله هاد

- ٣ وكيف لا يكون الثبات والاقدام من شيم هؤلاء الأبطال . ولا يكون النصر حليفهم . والجبن والخذلان من مستلزمات أعدائهم ؟ وناصرهم رسول الله ومن تكن رسول الله نصرته إذا دام الأسد في مأواها حيث تكون أشد دفاعا فرت منه هربا وما وجدت إلى الثبات سبيلا

- ٤ وكيف لا يتصرون ويهزمون من جرؤ عليهم من الأعداء . وقد باعوا أنفسهم وأموالهم لله فاشتراها منهم بأن لهم الجنة وتولاهم بحمايته . فهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن المحال أن تري وليا من أولياء الله غير منتصر بحبه لحبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم . ومحال أن تري عدوا من أعداء الله غير

١ أَحَلَّ أُمَّتُهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ كَاللَّيْلِ حُلٌّ مَعَ الْأَشْيَالِ فِي أَجَمٍ
 ٢ كَمْ جَدَلْتَ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ فِيهِ وَكَمْ خَصِمَ الْبِرْهَانُ مِنْ خَصِمٍ
 ٣ كَفَّاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمَى مُعْجَزَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيَوْمِ

٩ في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

٤ خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ذُنُوبَ عَمْرِ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخُدَمِ

مُخَذَّلٌ بِإِبْنَانِهِ لِرَسُولِهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ

١ هَذَا الرُّسُولُ الَّذِي أَحَلَّ أُمَّتُهُ فِي حِصْنِ الدِّينِ الْمُنِيعِ فَهَمَّ آمَنُونَ بِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَجُنُودِهِ وَالْكَفَرِ وَنَصْرَانِهِ . كَمَا يَتَحَصَّنُ اللَّيْلُ وَأَشْبَاهُهُ فِي مَأْوَاهُ مِنْ كُلِّ طَائِرٍ .

وَلَنْ يَجْرُو عَلَى الدُّنُوفِ مِنَ الْأَسَدِ فِي عَرِيْنِهِ أَحَدٌ

٢ وَمَاذَا أَعْدَدَ مِنْ مُعْجَزَاتٍ لَا تَحْصِي وَكَمْ ارْتَعَمَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَأَيَّاتُهُ فِيهِ أَنْفَ كُلِّ مَنْوَةٍ كَثِيرِ الْجَدَلِ . وَكَمْ قَهَرَ الْبِرْهَانُ خَصْمًا لِدُودًا مِنْ أَشَدِّ مُعَارَضِيهِ

٣ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَفَّاكَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ رِسَالَتِكَ عَلِمْتُكَ مَعَ أُمِّيَّتِكَ وَتَأْدِيبِكَ فِي يَتَمُوكَ . أَلَسْتُ أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ الَّذِي أَعْجَزَ الْبُلْغَاءُ وَأَلْغَمَ الْخُطَبَاءُ . فَمَجُزُوا عَنْ مَجَارَاتِهِ وَالْوُصُولِ إِلَى حَقَائِكِهِ فِي أَصْفَرِ سُورَةٍ مِنْهُ . اللَّهُمَّ نَمْ

٤ خَدَمْتُهُ . لَا . بَلْ خَدَمْتُ نَفْسِي بِمَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَاءً أَنْ يَقْبَلَنِي اللَّهُ مِنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ جَنَيْتُهَا طَوَّلَ عَمْرِ قَضِيَّتِهِ فِي الشَّعْرِ بِمَدْحٍ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ وَذِمَّ مِنْ لَوْ تَرَكْتَ ذِمَّةَ لَكَانَ أَوْلَى وَأَحَقُّ . وَفِي خَدَمَةٍ مِنْ لَا يَنْفَعُ وَقَدْ يَضُرُّ . وَكُلَّ عَمَلٍ لَغَيْرِ اللَّهِ بَاطِلٌ

- ١ اِذْ قُلْدَانِي مَاتَحْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنِّي بِهِمَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ
 ٢ أَطَعْتُ فِي الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ
 ٣ فَيَاخْسَارَةَ نَفْسِي فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَدْمِ
 ٤ وَمَنْ يَبِيعْ أَجْلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ بَيْنَ لَهُ النَّعْنَ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِهِ
 ٥ إِنْ آتَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمَنْصَرِمٍ
 ٦ فَإِنْ لِي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيئِي مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ

١ اذ قلدي الشر والخدمة بقلادة من الاوزار تخشى عاقبتها فكننت كهدي النعم الذي يساق الى الذبح فداء لدي البيت الحرام

٢ اطعت هوي شبابي فقلت الشر مادحا واذما وخدمت هذا وذاك رجاء منفعة دنيوية . فما جنيت وأفساه سوي الذنوب التي عليها الآن أندم . فما كان أغناني عما يوجب تأنيب الضمير والخشية ممن يحاسب على التقير والتقطير
 ٣ فياخسارة نفس في هذه التجارة التي لم تشتري فيها الدين بالدنيا بل عكست . ولم تطلب زيادة الثمن إذ ضحت هذه التضحية العظيمة . فباعت دينها بدنياها . ولو فعلت هذا لكان لها في كثرة الثمن شبه عذر في إقدامها على هذه الصفقة الخاسرة
 ٤ ومن باع الدار الباقية التي لا فناء لها بدار فانية زائلة ظهر له بمد تمام البيع الخسار في البيع والتسليم

٥ ولكن على م هذا اليأس من رَوْحِ الله وأنا وإن ارتكبت الذنوب وشملتني العيوب فما نقضت والحمد لله لرسول الله عهداً . ولا قطعت بيني وبينه صلة وإن لكل جواد كبوة وكبوتي هذه ان شاء الله بسببه مغفورة
 ٦ فان بيني وبينه عهداً وثيقاً وهو تسميتي باسمه الشريف . فلا خوف ان شاء الله

- ١ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخَذًا بِيَدِي فَضلاً وَإِلَّا قَتَلَ يَأْزَلَةَ الْقَدَمِ
 ٢ حَاشَاهُ أَنْ يُجْزِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارِمِينَ غَيْرَ مُخْدَمِ
 ٣ وَمَنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِمَهُ وَجَدْتُهُ لِخَلَامِي خَيْرَ مُلْزَمِ
 ٤ وَلَنْ يَفُوتَ الْغِيَّ مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ إِنْ الْحَيَا يَنْبُتُ الْأُزْهَارُ فِي الْأَسْكَرِ
 ٥ وَلَمْ أَرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَعَاقَتْ يَدًا زُهَيْرٍ بِمَا أَتَيْتُ عَلَى هَرَمِ

على من ذنوب أنقلت كاهلي واحبطت على فاني ناج بسبب هذا العهد فالرسول
 الاعظم أوفى الخلق بالهود فحال ان يترك من لجأ الي ساحة كرمه

١ إن لم يأخذ يدي رسول الله يوم يقول الكافر باليدني كنت تراباً مسيئاً كنت
 أو مطيعاً فيأزلة القدم وبأسوء المآل لأن الاعتماد على الطاعة في طلب النجاة من
 سوء التدبير وقلة الإدراك

٢ وحاشي لله ان يستجير به مستجير أو يرجوه راج فلا يأمن المستجير ولا ينال
 الراجي مبتغاه فبشرالك يانفسى

٣ لانه لو لم يقبل رجائي ويجرني من عذاب شديد لما وقت لمدحه فان توفيتني
 لمدحه صلى الله عليه وسلم وتفرج كل كرب بالتجاني اليه دليلان واضحان دلاني
 على أن خاتم الانبياء قد ألزم خلاصي وتمهد بنجائي

٤ وحال ان يفوت حنانه وعظمه نفساً تجردت من فعل الخير وتطلعت به لانه
 أعظم من المطر ثقماً والمطر يروي الارض المقفرة التي لا ينفع بها فينبت فيها الزهر
 وهي غير اهل له فخلوها ممن ينتفع به

٥ وانا مع أكثرارى من مدحه صلى الله عليه وسلم لم أرد بهذا المدح منفعة دنيوية

١٠ في التناجاة وعرض الحاجات

١ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّ بِهِ
 ٢ وَكَيْفَ يَضِيقُ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي
 ٣ فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَفَرَمَهَا
 ٤ يَا قَسُّ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ
 سِوَاكَ عِنْدَ حُلُوكِ الْحَاكِمِ الْعَمَمِ
 إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِأَنبِيٍّ مُنْتَقِمِ
 وَمِنْ عَلَوِّكَ عِلْمَ الْوُجُحِ وَالْقَلَمِ
 إِنْ الْكِبَارُ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّهَمِ

تنقضي بانقضاء الاجل كالتي ارادها زهير من هرم بن سنان : ولما أردت رضاه
 الله ورضاه والدار الآخرة التي طرحها وراء ظهري عمراً مديدا وزمنا طويلا
 ١ فيا اكرم الخلق هانا مقر بذنبي مستترف بخطي نادم على تفريطي . وليس لي
 باب الى النجاة سوي باب كرمك الواسع فخذ يدي يا رسول الله عند عرضي
 على من لا تخفي عليه خافية

٢ فان يضيق واسع جاهك بي يا رسول الله لذا تجلى ملك الملوك يوم القيامة على
 عباده العصاة باسم المنتقم لاذ ليس هناك في هذا الوقت من يجرؤ على الشفاعة غيرك
 ٣ وكيف يضيق جاهك بي ، ومن جودك الدنيا والآخرة بما حوتها ، لانها من
 نورك خلقتا . ومما علمك الله علم اللوح والقلم بما خط وما كتب مما قدر على
 العباد . وقد علمت بذلك حاجتي وحاجتي وما عرف عنك عدم الاخذ بيد من لجأ
 اليك . فمن الجهل قصد غيرك وطلب فضل سوي فضلك

٤ هنا احس البوصيري رضي الله عنه بالمعطف النبوي . والقبول الالهي . فقال
 منشراحا مسرورا بهتز سكرأ من خمرة الفرح . يا قس لا تقنطي من النجاة
 لخطاياي العظيمة مادام الملجأ رسول الله . فان الله يفر الذنوب جميعا . لافرق
 عند غفرانه سبحانه بين الكبائر والصنائر . وقد احسنت به الظن وهو سبحانه

- ١ لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا
 ٢ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ
 ٣ وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ لَهُ
 ٤ وَأُذَنْ لِسُجْدٍ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً
 ٥ مَا رَمَحْتَ عَذَابَاتِ الْبَيَانِ رِيحُ صَبَاً
- تَأْتِي عَلَى حَسْبِ الْعَصِيانِ فِي الْقِسْمِ
 لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ
 صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَقْوَالُ يَنْهَزِمِ
 عَلَيَّ النَّبِيُّ بِمُنْهَكٍ وَمُنْسَجِمِ
 وَأَطْرَبَ الْعَيْسَ حَادِي الْعَيْسِ بِالنِّعَمِ

عند ظن عبده به فبشرى لك يا نفسى

١ ورجائي أن الله حين يقسم رحمته بين خلقه يجعل القسمة على قدر المعاصى لا على عدد الانفس . لان نصيبى سيكون عظيماً أنجو به إن شاء الله من عذاب ألم لما أعلمه من خطاياى العظيمة التي لا تعد ولا تحصى

٢ فاللهم اجعل هذا الرجاء غير منعكس واجعل حسابى الذى حسبته من قسمة الرحمة على قدر المعاصى غير خاقل

٣ والطف اللهم بى فى الدارين لان صبرى ضعيف يهزم متى دهمتى الالهوال
 نغذىارب ييدي اكراما لمن لجأت الى بابيه واحتميت بحىجنابه

٤ كما أسألك أن تصب من فيض فضلك رحمات دائماً كالغيث المتتابع الذى لا ينقطع على نبيك وخيرتك من خلقك

٥ واجعلها مستمرة ماهرزت الريح أطراف الاغصان . واطرب النوق حادي النوق بالالحان . الي هنا تم ما قصدناه وكان السهام نعمة من الله فالحمد لله على الهامه والصلاة والسلام على قرة العيون سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين

تشطير البردة

للإمام البوصيري

من نظم

مجلد اصول النسخ
سازنده الاخلاص

(حقوق الطبع محفوظة للنظام)

كل نسخة لا تكون مخرجة عن النظام بخط ويحكم حاليها

مطبعة الاخلاص بشارع الشمري رقم ٧ بالاسكندرية

١٣٥٢ هـ ١٩٣٤ م

المقدم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توج الشعر بتاج السيادة على كل منشور عدا كلامه القديم الذي اعجز
الفصحاء وأخلم البلغاء وسجد له الشعراء . والعلاء والسلام علي من لا ينطق عن الهوي
سيدنا محمد وعلي آل وأصحابه والتابعين (أما بعد) فان حبي لرسول الله دفعني الى
تسطير بردة الاستاذ البوصيري في سنة ١٣٥١ هجرية فحاولت ذلك فلم أدفق ولم ينبج
الله علي بتسطير بيت واحد منها فرجعت مقراً بمجزئي عن بلوغ هذا الفضل ومدحه
صلى الله عليه وسلم بقصيدة عدد ابياتها ٢٣٤ بيتاً سميتها (آية الحق في مدح سيد
المخلوق) ذكرت فيها مجمل السيرة المحمدية اقول في مطلعها

بوادي الصفا تم الصفا بينيتي وفي المنحى قامت صروح مودتي

وطال حديث الحب تحت أراكة ~~كففتنا~~ يبسط الظل عن كل ظلة

لجن لنا العذال من فرط غيظهم وما فرطوا في نشرهم كل فرية

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٥٣ هجرية اطلعت علي تسطير صاحب العزة
(عبد العزيز محمد بك) لجن همي للعودة الى تسطير البردة مارأيته فيه من استمال
الالفاظ غير المألوفة مما جعل الفرع غير ملتئم مع الاصل في السهولة في كثير من
السطرات فبدأت التسطير في يوم الخميس ٢٣ من ربيع الاول وانتهت منه في يوم السبت
٩ من ربيع الثاني ملتزماً بجهدى موافقة الفرع للاصل في سهولة العبارة وظهور المعنى
فوقفت بفضل الله أكثر التوفيق والمرجو من المولى جل ذكره ان يكون خالفاً
لوجهه وان ينفع به كما تقع بامه حتى يكون لنا ذخيرة يوم لا ينفع مال ولا بنون
انه قريب الاجابة ولي التوفيق

تسطير البردة النبوية السكرية

١ في النزل وشكوي الغرام

- ١ (أَمِنْ نَذْرٍ جَبْرَانٍ بِذِي سَلَمٍ) جَرَّتْ دُمُوعُكَ مِنْ عَيْنَيْكَ كَالدِّيمِ
- ٢ (وَمِنْ دَهْسَالٍ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ حَزَنِ) (مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بِدَمٍ)
- ٣ (أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاهُ كَاظِمَةً) فَرَّكَتْ أَلْمًا نَاهِيكَ مِنْ أَلَمِ
- ٤ (بَكَيْتَ لَمَّا وَجَدْتَ الدَّارَ نَائِيَةً) (وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ)
- ٥ (فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْفُفَاهُمَا) أَفِي أَكْفُفِي الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الدَّمِ
- ٦ (وَمَا لَا تَنَاسَكَ الْحَرَى مُصْعَدَةً) (وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ بِهِمْ)
- ٧ (أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ) يُخْفِيهِ مَا كَانَ مِنْ صُمْتٍ وَمِنْ صَمَمٍ
- ٨ (وَمُرْسَلُ الدَّمْعِ نَمَامٌ عَلَيْهِ بِهِ) (مَا بَيْنَ مَنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمٍ)
- ٩ (لَوْ لَا الْهَوَى لَمْ تَرُقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ) وَلَا تَقَرَّبْتَ لِلْمَحْبُوبِ بِالْعَدَمِ
- ١٠ (وَلَا عِظَامُكَ رَقَّتْ مِنْ أَسَى وَجَوَى) (وَلَا أَرَقَّتْ لِلذِّكْرِ الْبَيَانُ وَالْعَلَمُ)
- (فَكَيْفَ تَنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدْتَ) شُؤْدُ جَقٍّ بِهِ تَسْمُو عَنِ التَّهَمِ

١ ذي سلم جبل شرقي المدينة . والديم الامطار التي ليس فيها رعد ولا برق
 ٢ . المقلّة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد ٣ كاظمة اسم موضع بالمدينة .
 وناهيك من الم . معناه أنه لكثرة يفتيك عن تطب غير ٤ قلبية . بعيدة . وأومض
 أضاء وإضم . المدينة ٥ همما . سالتنا بالدع . وضرب نوع . والدقم . الضرر ٦ مصعدة
 مرتفعة محدودة . استنفق . إرجع الى رشك . بهم يتباد في الهيام وهو جنون العشق
 ٧ الصب العاشق . الصمت السكوت . الصمم عدم السماع ٨ مرسل الدمع سائله . وتام ناقل
 حديثه . المنسجم . السائل المضطرم . الحار الملتهب ٩ ترق آسكب . والطلل مابق
 من آثار الديار ١٠ الاسا الحزن الجري الحفرة وشدة الوجد من عشق او حزن
 أرقّت سهرت البان شجر العلم جبل

- ١ وَكَيْفَ يَحْقِقُ عَلَى رَأْيِ هَوِي حِكْمَتِ
 ٢ (وَأَثْبَتَ الرَّجُلُ خَطِيئَةَ وَصْنِي)
 ٣ زَاهِمًا الْعَيْنَ تَبْكِي حَسْرَةً لَهَا
 ٤ (نَعَمْ يَمُرِّي طَائِفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْفِي)
 وَكَيْفَ تَعْرِفُ عَيْنِي النَّوْمَ عَاشِقَةً
 ٥ (يَا لَأَتَمِّي فِي الْهَوَى الْمَذْرِيَّ مَعْدَرَةً)
 فَاقْبَلْ ثَنَاءَ مَنْ رَى بِالْفَضْلِ مُعْتَرِفَ
 ٦ (دَعْوَتِكَ حَالِي لَا يَمُرِّي بِمُسْتَرِ)
 ٧ وَلَا شَرَامِي بِخَافٍ قَطُّ عَنْ أَحَدٍ
 ٨ (مَحْضَتِي النَّصِيحُ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ)
 ٩ لَا تَعْدِلُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ أَبَدًا
 ١٠ (إِنِّي أَهْمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَزَلِ)
 ١١ أَوْ مَا تَوَرَّعْتُ عَنْ عَصِيَانِهِ عَلَنًا
- (يَهْ عَلَيْهِ عُدُولُ الدُّمَعِ وَالسَّقَمِ)
 فِي الْوَجْهِ كَمَا انْتَهَرَ فِي قَهْرِ الْإِلَاحِ
 (مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَمَمِ)
 وَمَا رَأَيْتُ الْكَرَى مِنْ حِينَ يَذْنِبُ
 (وَالْحَسْبُ يَنْتَضِرُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ)
 لَقَدْ دَعَيْتُ لَا تَمَّا حَالِي إِلَى الْإِلَمِ
 (مَرِي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَيْتُ لَمْ تَلَمْ)
 وَلَا هَوَائِي عَنِ الرَّائِينَ فِي رَكَمِ
 (مِنْ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمَنْحَسِمِ)
 وَكَيْفَ أَشْبَعُ سَهْبًا مِنْ هَوَى نَعَمِ
 (إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمَمِ)
 وَأَنْتَ تَعْرِفُ مَا فِي الشَّيْبِ مِنْ حَكَمِ
 (وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ التَّهَمِ)

- ١ هوي . حبا ٢ العبرة البكاء . والفضي . الضعف والهزال . والرم . الشجر
 ٣ البهار . ثبت جمد يقال له عين البقر له فقاحة صفراء . والنعم شجرة لها ثمرة حمراء
 ٤ أرفي . أسهرني . والكري النوم . والذين البعد . المذري المنزه عن النقائص
 ٦ الركم . السحاب المتراكم ٧ الوشاة . الساعون بالكذب . ومنحسم . منقطع
 ٨ عصمتي . أخلصت لي . توهم اسم المحبوبة ٩ العذل . الملام ٩٠ حكم ج حكاه
 ١١ تورعت كفت

٢ في التحذير من هوى النفس

- ١ (فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا تَعَطَّتْ) لما رأت من هبات الله والنعم
 ٢ (وَلَا انْتَفَتَتْ عَنْ طَرِيقِ الشَّرِّ نَائِبَةً) (من جهنم) إنذار الشيب والهرم
 ٣ (وَلَا أَغْدَقْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى) يوم تفرّد بالأهوال والندم
 ٤ (وَأَعْرَضْتُ وَتَوَلَّيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ) ضيف ألم برأسي غير محشم
 ٥ (لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّي مَأْوُوقَةٌ) وأن يرى مذ رأيت غير مبسم
 ٦ (وَأَنْ يَطْلُلَ مُهْلِكًا فِي ضِيَاغِهِ) (كُنْتُ مَرَّةً بَدَأَ إِلَهُي بِالنَّاسِ) بالذوطة لأن لم تعد الدين بالكل
 ٧ (مَنْ لِي بِرَدِّ جَاحٍ مِنْ غَوَايِكُمَا) (وَأَنَا بِرَدِّ جَاحٍ الْخَلِيلِ بِالْجَمِّ) كما يقول عني في الحياة عني
 ٨ (وَلَا تَطْنُ بِأَنَّ الشَّرَّ يَرُدُّهَا) (إِنَّ الطَّعَامَ يُتَوَى شَرُّهُ النَّوْمُ) تضم الطعام وكم داء من البشم
 ٩ (وَالنَّفْسُ كَالْفِطْلِ إِنْ هَمَّ لَهُ شَيْءٌ لِي) (حُبُّ الرِّضَاحِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْ يَفْطَمُ) وإن لم يطعم رغبات منه دام يئلى

- ١ الأثرة بالسوء النفس ٢ انتفتت رجعت ٣ التزى أكرام الضيف وما يقدم إليه . ويرى لهول والندم ٤ يوم القيامة ٥ محشم مستح ٥ أوقره . احترمه ٦ اليكم نهات يؤخذ منه صنع - ود للشعر ٧ من لي برد جاح أي من هذا الذي يتووى علي رد شروره حتى ألجأ اليه والغواية الضلال ٨ النهم الشره كثير الأكل ٩ التضم الأكل بالمراف الأسنان واليدم التخمه تصيب الإنسان من كثرة الأكل

- ١ (فَادْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُؤَلِّمَهُ) عَقِي عَبِيدُ الْهَوَى التَّعْذِيبُ فِي الْحَطَمِ
 ٢ وَلَا تُطْعِمُهُ فَإِنَّ الْمَوْتَ طَاعَتُهُ (إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُضْمِرُ أَوْ يَصْمِرُ)
 ٣ (وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ) تَلَذُّ كُلُّ مُضِرٍّ فِي الطَّيْرِ يُقِي رُمِي
 ٤ وَلَا تَدْعُ حَبْلَهَا يَلْوُو بِغَارِهَا (وَلَا هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسَمِّ)
 ٥ (كَمْ حَسِنَتْ لَذَّةُ الْمَرْءِ قَائِلَةً) فَظَلَّ يَرْتَعُ فِي مَرْعَى مِنَ الْوَحْمِ
 ٦ فَسَارَ لِلْمَوْتِ مُضْطَرًا يَرْخُرُهَا (مِنْ حَيْثُ لَمْ يَذَرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ)
 ٧ (وَاخْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَيْعٍ) كَلَاهُمَا سَبَبٌ لِلْوَيْلِ وَالنَّقَمِ
 ٨ وَلَا تُطَالِ جُوعُهَا تَرْجُو هَذَا يَنْهَا (قُرْبٌ تَخْصَصُهُ شَرٌّ مِنَ النُّخَمِ)
 ٩ (وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ) مِنْ الْحَرَامِ وَلَمْ تَنْقُصْ مِنَ الْوَكَمِ
 ١٠ اَلْعَلَّ رَحْمَةً رَبِّي أَنْ تُطَهَّرَهَا (مِنْ الْحَارِمِ وَالزَّمَّ حِمِيَةَ النَّدَمِ)
 (وَخَالَفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصَمَهَا) كَلَاهُمَا فَاسَقٌ فِي زِيٍّ مُعْتَصِمِ
 ١١ وَلَا يَغْرُكَ حُلُوُّ الْقَوْلِ إِنَّ نَطَقًا (وَلَا هِيَ مَحْضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّسَمِ)
 (وَلَا تُطِيعْ مِنْهَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا) بِئْسَ الْعَدُوُّ أَنْ مِنْ قَاضٍ وَمِنْ خَصِمِ

١ توليه تجمله والياً عليك وانت تابع له الحطم ج حطمة وهي جهنم ٢ يصم يقتل ويصم بعيب ٣ سائمة سائرة في أودية الشر على غير هدى ٤ الغارب ما بين السنام إلى الحق فلا تسيم فلا تدعها تسير وراء هواها ٥ يرتع يأكل ماشاء المرعى محل الرعي الوحش الوباء ٦ الزخرف الوينه ٧ الدسائس الشبه الخبيثة ٨ المخصصة الجوع والتخمج ج تخمة وهي امتلاء البطن بالاكل ونقله عليها ٩ الوكم الحزن ١٠ المحارم المحرمات والحمية الاحتماء ١١ اتهم أي اتهمها بالنفس فيه

وَاحْذَرُ مَكَائِدَ لَمْ تَبْرُكْ طِبَاءَهُمَا
(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلِي بِلاَ عَمَلٍ)
١ (أَدْعِي الدِّينَ وَالْعِصْيَانَ مِنْ شَيْعِي)
٢ (أَمَرْتُكَ أَخْبِرَ لِسَانَ مَا أَتَمَرْتُ بِهِ)
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
٣ (وَلَا تَزُودُنِي قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً)
وَلَا تَعْبُدُنِي بِالْأَذْكَارِ فِي سَجَرٍ
(فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ أَنْفُسِهِمُ وَالْحَكْمَ)
وَمِنْ شُرُورِ الْخَنَاوِ الْخُلُفِ فِي الْقَسَمِ
(لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِدُنَى عَقْمٍ)
وَلَيْسَ يُصْلِحُ شَرًّا نُصَحُّ مُجْتَرِمٍ
(وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمْ)
وَلَا تَصَدَّقْتُ تَقْصِيرًا إِجْهَرُمِي
(وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرَضٍ وَلَمْ أَصِمْ)

٣ في مدحه صلى الله عليه وسلم

(ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّالِمَ إِلَى)
وَطَالَ فِي أَيْلِهِ مِنْهُ الْقِيَامُ إِلَى
٤ (وَشَدَّ مِنْ سَغَبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى)
٥ (وَإِنْ تَحَرَّكَ فِي الْأَحْشَاءِ الْخُلُوعُ فَنِي)
٦ (وَرَاوَدَنِي الْجِبَالَ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ)
٧ (وَكَرَّرَتْ فِي الرَّجَا تَوَجُّوْهُ إِبْجَابَتُهُ)
(غُرُوبُ وَجْهِ الدُّجَى بِالصَّبْعِ فِي الْعَدَمِ)
(أَنْ اِشْتَكَّتْ قَدَمَاهُ الْقُرْمِ مِنْ وَرَمٍ)
عَنِ الطَّعَامِ بِلاَ سُوءٍ وَلَا عَصَمٍ
(تَحْتَ الْحَجَارَةِ كَشْحًا مَثْرَفَ الْأَدَمِ)
رَجَاءَ نَيْلِ الْعَلَامِ مِنْ مَنَبْعِ الْكَرَمِ
(عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمًا شَمَمٍ)

١ شيعي طبائعي . ذي عتم عقيم لا يولد له ٢ المجترم من يأتي الجرائم ٣ المجترمي
اي لما جنيته من المعاصي ٤ السغب الجوع عصمه الطعام منه من الجوع ٥ الخلوع
خلو الجوف من الطعام . الكشح ما بين الحاصرة الى الضلع الخلف مستوف الأدم
رقوق الجلد ٦ راودته خادته الشم العالية الشاحمة ٧ الشم الاباء

(وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتَهُ) وَمَا ضَرُورَةُ أَصْلِ الْمَذَالِ وَإِنَّمِ
 ١ أَيْعَلُ الْجَوْعُ دَهْرًا فِي نَزَاهَتِهِ (إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَدُو عَلَى الْعَصِيمِ)
 ٢ (وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ) قَدْ جَارَ كُلُّ كَيْلٍ غَيْرِ مُنْظَرٍ
 وَكَيْفَ يَفْتَرُ بِالدُّنْيَا الضَّرُورَةَ مَنْ (لَوْلَا لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ)
 (مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالنَّقْلَيْنِ) مِنْ ذُو الْمَقَامَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْأَلَمِ
 ٣ بِهِ ضِيَاءُ الْهُدَى قَدْ شَعَّ فِي الْحَرَمَيْنِ (وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَجَمِ)
 (نَبِيِّنَا الْأَمِيرِ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ) يُصِيبُ مِنْهُ قَوْلًا غَيْرَ مُحْتَرَمِ
 مُؤَيِّ الْمَوَاعِيدِ مِعْطَاةً فَلَا بَشَرٌ (أَبْرَأُ فِي قَوْلٍ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ)
 ٤ (هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي رَجَى شَفَاعَتَهُ) إِذْ لَا شَفِيعَ وَلَا مَنْجِيٍّ مُنْتَعِمِ
 ٥ تَمِيزُهُ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ لِي عَضْدًا (لِكُلِّ هَوًى مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَصِمِ)
 (دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْتَمَسَ سَكُونُ بِهِ) تَمَسَّكُوا بِأَمِينٍ صَادِقٍ عَلِمِ
 ٦ بُشِّرَى لَكُمْ أَيُّهَا الْآتِبَاعُ أَنْكُمْ (مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ)
 (فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ) وَالْكُلُّ مِنْ حَزْبِهِ فِي غَيْبِ الْقَدَمِ

١ العصم ج عصمه أى أف الحاجة والضرورة لا سبيل لها على من عصمه الله

٢ منظم . مخدوش والضرورة الحاجة

٣ شع أى بدا شعاعه الحرمين المكي والمدني والمراد مدينتيهما

٤ مستقيم . باب التوبة ٥ عضدا عوننا وناصرا

٦ منضم . منظم ٧ في خلق في صورة في خلق في طباع الغيب الظلام

وَكَلَّمَهُمْ بِعَثْوَا لَكِنْ لَهُ شَهِدُوا
 ١ (وَكَلَّمَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَمِّسٌ)
 ٢ كُلُّ عَلَى قَدَرِهِ كَانَتْ مَوَاهِبُهُ
 ٣ (وَوَأَقْفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ خَدِّهِمْ)
 ٤ وَحَسِبَهُمْ أَنَّهُمْ بِالصُّلْطَانِ أَقْرَبُوا
 (فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ)
 ٥ مِنْ آدَمَ حُضِنَتْ أَنْسَابُهُ شَرْفًا
 (مُتَنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ)
 ٦ وَإِنْ يَكُ الْحَسَنُ بَيْنَ النَّاسِ مُنْقَسِمًا
 ٧ (دَخَّ مَا دَعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمْ)
 ٨ فَلَا تَقُلْ خَالِقًا فِي الْوَصْفِ أَوْ وَلَدًا
 ٩ (وَأَنْسَبُ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ)
 ١٠ وَنَوْجِ الْمَدْحِ فِيهِ رَاجِيًا يَدُهُ
 (وَلَمْ يَذْنُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ)
 مَا قَدْ حَبَاهُ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ نِعَمٍ
 (غُرْفَانِ الْبَحْرِ أَوْ رُشْفَانِ الدِّمِ)
 وَالْأَنْبِيَاءُ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَعْمِ
 (مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكَمِ)
 مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ شَكْلِ الْوُجُوحِ وَالْقَلَمِ
 (ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِي السَّمِ)
 مَنْ ذَا يُمِثِّلُهُ فِي الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ
 (فَجَوْهَرُ الْحَسَنِ فِيهِ ذُبُرٌ مُنْقَسِمٌ)
 مِنْ كُلِّ وَصْفٍ قَبِيحٍ مِنْ ضَلَالِيمِ
 (وَأَحْكَمُ مَا شِئْتَ مَذْحَافِيهِ وَأَحْكَمُ)
 وَصْفُهُ وَصْفُ الْأَوَّلَى سَارُوا عَلَى قَدَمِ
 (وَأَنْسَبُ إِلَى قَدَرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ مِثْلٍ)

١ حباه . أعطاه . ٢ مواهبه . عطاياه . أخذها باليدين . رشفا . مع ما بالفتين
 الدِّمِ . الامطار الدائمة بلا رعد ولا برق ٣ العمم . التمام والمراد تمام الأدب
 ٤ حسبهم . كفاهم . نقطة العلم وشكلة الحكم . كناية عن آراءهم . ٥ من آدم . ٦
 ابتداء رسول الله عليه فكان علمهم بالنسبة لعلمه كنقطة . ٧ من شرف . ٨ قال النصاري عيسى ابن الله . ٩
 الجواهر . ضد العرض ٨ قال النصاري عيسى ابن الله . ١٠ علي قدم . ١١ علي قدم . ١٢

- ١ (فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ نَيْسَ لَهُ)
 مَكَانُهُ فِي الْعُلَا عَالٍ فَلَيْسَ لَهُ
 (وَكَانَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عَظَمًا)
 ٢ وَكَوْنُ جَرَتْ عَادَةٌ فِي رَدِّ مَنْ قَبِرُوا
 ٣ (لَمْ يَمْتَحِنًا بِمَا تَعَيَا الْعُقُولُ بِهِ)
 ٤ أَتَى بَيْتَهُ سَكَالُهُمْ وَأَضَحَّةٌ
 ٥ (أَعْيَا الْوَرَى فَمَنْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ بَرَى)
 ٦ وَآمَ يَشْمُ مِنْهُ أَعْلَى اللَّهِ رَتْبُهُ
 ٧ (سَكَالُهُمْ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَدَى)
 ٨ تَرَى لِيَقْظَنَهَا فِي الذَّرَقِ خَافِيَةٌ
 (وَكَيْفَ يَذْرُكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ)
 ٩ أَمْ كَيْفَ يَفْتَهُ مَا تَحْوِي شَمَائِلُهُ
 (فَيَبْلُغُ الْعِلْمُ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ)

١ الكى شاكي السلاح والمراد به هنا القادر على العدد ٢ دارس بال الزم ج
 رمة وهى اجساد الموتى ٣ منهم غير واضح ٤ رتب نذك منهم نخطاً ونسبو
 ٥ اعياء أتعب وأعجز كنهه حقيقته الوكم الحزن ٦ يشمر من منفعهم مطلوب
 بالحجة ٧ أنأى أبعد السقف سقف البيت او السماء القمم أعالى الجبال ٨ يقظنها
 بدء ظهورها خافية ضعيفة الضوء تكل تضيف الطرف العين أهم قرب
 ٩ شمائله أخلاقه

- وَأَنَّ رَبَّكَ أَعْطَاهُ حَبَبَهُ
 ١ (وَكُلُّهُ آيٌ أَنَّى الرَّسُلُ الْكَرِيمُ)
 مِنْهَا عَلَتْ وَأَثَرَتْ تَبَيَّرَ شَاهِدُهَا
 (فَأَنَّهُ شَمْسٌ قَدِ ابْتَدَأَ كَيْدُهَا)
 يَطْهَرُونَ فِي اللَّيْلِ بِالْأَنْوَارِ سَادِعَةً
 (أَسْبَرْنِي بِخَلْقِي نَجِي زَانَهُ خَلْقِي)
 ٢ أَنْعِمَ بِهِ مِنْ مَغِيثٍ كَمَا ابْتَدَأَ لِبَقِي
 ٣ (سَكَالَتْهُ رِيْفٌ رَفِيقٌ الْبَدْرِ فِي شَرْفِي)
 ٤ وَالْأُمُّ فِي رَحْمَةٍ وَالنَّيْتُ فِي مَدَدٍ
 ٥ (سَكَالَتْهُ وَنُفُودٌ مِنْ جَلَالَتِهِ)
 ٦ تَرَاهُ مِنْ بَرٍّ مَا أَعْطَاهُ خَالَتُهُ
 ٧ (سَكَالَتْهُ الْوَلُؤُ الْمَكُونُ فِي صَدْفِي)
 ٨ أَوْ أَنَّ مُفْرَدَهُ فِي الْجَبِيدِ مُنْتَظَمًا

١ آي ج آية . وهي المعجزة ٢ لبق . حافظ رفوق بما يعمله . بالحسن مشتمل .
 الحسن يعم كل فواحيه . بالبشر متسم . أي من علامات نبوته البشر وهو طلاقة الوجه
 وهو من لوازمه صلى الله عليه وسلم ٣ رف رقة . شرف علو . الارج تضوع راحة
 الطيب ٤ النيت المطر . ونسبة الكرم للبحر لكثرة موارده وعظيم المنفعة به .
 الهمم ج همة . وتنسب الهمم للدهر لكثرة ما يحدث فيه من الامور العظيمة . وقد جاء
 عليه السلام بالدين فاحدث في الكون حدثا غير الاوضاع وسفه الاحلام وابانف
 عن حقيقة الشرائع ٥ جلالته عظم قدره . تمزق عز ٦ حشم . حشم الرجل
 خدمه ومن ينسب اليه ٧ المتظم البحر ٨ أي كأن الدر الثريد لم يكن الا من منطلقه وفه

(لَا طَيْبَ يَبْدُلُ رُبَّائِسِهِمْ أَغْطَاهُ) فَطَيْبُهُ مِنْ أَرْبَاجِ اللَّهِ وَاللَّهُمَّ
قَدْ جَلَّ فِي الرُّبِّ رِفْقًا بِالْمُصَاةِ فَيَا (طُوبَى لِمَنْ تَشَقَّ مِنْهُ وَمَاتَ مِنْهُ)

٤ في مولده صلى الله عليه وسلم

- ١ (أَبَانَ مَوْلَاهُ عَنْ طَيْبِ عُنْصُرِهِ) بَمَارَأَى النَّاسِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ
- ٢ فَيَدْوُوهُ وَانْتِهَاهُ أَعْجَزَا شَرْفًا (يَا طَيْبَ مُبْتَدِلًا مِنْهُ وَمُخْتَلِمًا)
- ٣ (يَوْمَ تَقْرُسُ فِيهِ الْفَرَسُ أَهْمُ) سَيَلْبَسُونَ هَوَانًا بَعْدَ دِرْهَمٍ
- ٤ لِأَهْمٍ عَلَانًا وَالْأَمْرُ أَهْمُهُمْ (قَدْ أَنْذَرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ)
- ٥ (وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِعٌ) لَطْلَعَةٍ أَفْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ مِنْ إِضْمٍ
- ٦ وَشَقَّتْ اللَّهُ شَمْلَ الْفَرَسِ فَأَتَقَلَّبُوا (كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مُلْتَمِ)
- ٧ (وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْأَقْفَاسُ مِنْ أَسْفٍ) عَلَى تَشْوِهِ نَفْرِ الْفَرَسِ بِأَهْمٍ
- ٨ حُزْنًا وَقَدْ كَشَّكَتْ أَلْفًا وَمَا خَدَّتْ (عَلَيْهِ وَالنُّورُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمٍ)
- ٩ (وَمَاءٌ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا) وَمَاؤُهَا الْعَذْبُ فَيَاضٌ مِنَ الْقَدَمِ
- ١٠ (أَفْطَمَ يَدُ شَارِبٍ فِي قَاعِهَا وَشَلَا) (وَرَدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ طَلَعِي)

١ عنصره . أصله ٢ يريد أنه طيب المبدأ والمنتهى ٣ قمرس من الفراسة
وهي قولك قمرست فيه النظر . الفرس أمة من الأُمم ٤ البؤس . العذاب والحرمان
٥ الإيزانيات مستطيل كسرى ملك الفرس منصعد . مذوق وإضم لهم
٦ بالحيوان ٧ غير ملتئم . وشقت الله شمل الفرس . أي ما تجمع من أمره
٨ عيش الشريك حياته ٨ سدم أو غيظ مع حزن ٩ ساوة بلد من بلاد الفرس
بين اري رهندان وفاضت جف ماؤها ١٠ الوشل . الماء القليل جداً الوارد الآتى
اليها انتهى طمى . عطش

- ١ (كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالنَّاءِ مِنْ بَلَلٍ) مِنْ كُرَّةِ الدَّمْعِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْكَلَمِ
 ٢ عَفَّتْ بِهَا فَنَكَتَ عَنْهَا حَرَارَتَهَا
 ٣ (وَالْجَنِّ نَهَيْتُمْ وَالْإِنَّاءُ سَاطِعَةٌ) مَبْشُرَاتٍ يَخْتَجِي الْخَلْقُ مِنْ غَمِّهِمْ
 (وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمَةٍ) يُقْدِوْهُمَا مِنْ مَعْنَى هَذَا وَلَا صَمِّ
 ٤ (يُسْمِعُ وَبَارِقَةٌ إِنْ نَذَارَ لَمْ تَنْسَمِ) بِشِيرُهُ غَمِّهِ الْبَشَرِيِّ وَهَاهُوَ لَمْ
 ٥ (مَنْ بَعْدَ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ) بِمَا رَأَى وَرَوَى عَنْ كُلِّ ذِي نَسَمٍ
 (وَأَكَّدَ الْأَمْرَ بِالْإِيمَانِ صَادِقَةٌ) بِأَنَّهُ دِينُهُمُ الْمَوْجُودُ لَمْ يَقُمْ
 (وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَيْءٍ) تَجَرُّ ذَيْلًا مِنَ الْبَرَانِ كَمَا حَلَمَ
 ٦ (وَبَعْدَ مَا شَاهَدُوا فِي اللَّيْلِ مِنْ حِمٍّ) (مُنْقَضَةٌ وَفَقَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَمٍّ)
 ٧ (حَتَّى فُتِّعَ عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَرِمٌ) أَجَلَ بُغْيَتِهِ الْأَفْلَاتُ مِنْ رُجْمِ
 ٨ (وَرَأَى يَسْعَى إِلَى مَا وَاهُ مُنْكَرٌ) (مِنْ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِلَى رُجْمِ مُنْهَرِمٍ)
 ٩ (كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ) لَمَّا رَأَوْا فِي جُيُوشِ الطَّيْرِ كُلِّ كَيْفٍ

١ السكظم . السكوت على غيظ ٢ من عفا المنزل اذا درس كناية عن ذهاب معالمها
 كأن النار والماء لحرقهما على ملك كسري تغيرت طباعهما ٣ غم ج فته دهي السكرة
 والشدة ٤ لم تنسهم لم تنتظر ٥ نسيم نفس الروح ٦ اللحم الرماد والسم وكل ما احترق
 من النار والمراد الرجوم التي ترجم الشياطين ٧ ماواه مقره والرجم النهرم التي
 يرمي بها ٨ أبرهة كان ملك اليمن من قبل الثعاشي ملك الحبشة اراد ان يهدم الكعبة
 فامكث الله وجيشه بطير القمل عليهم حجارة كما ذكر في القرائن (الم تركه نزل
 ربه بالانجيل)

- ١ أَوْ عَسْكَرُ الْهَرَمِ مَرَّانٍ ارْتَدَّ مُنْزَوِّمًا . (أَوْ عَسْكَرُ بِالْخَصَامِ مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي)
 (نَبْذًا بِهِ بَدَأَ تَسْبِيحُ بَيْطَانِيهَا) نَبْذًا تَزَلُّزَلْ مِنْهُ ثَابِتُ الْقَدَمِ
 ٢ حَتَّى الْخَصَاوِهِ وَيَتَلَوُّوا الذِّكْرَ مُنْتَبِذًا (نَبْذَ الْمُسْبِيحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُنْتَقِمِ)

○ في معجزاته صلى الله عليه وسلم

- (بِأَنْتَ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَابِدَةٌ) زَبْرًا لِعَرِّ أَبِي الْإِيمَانِ بِالْخَنَمِ
 سَعَتَ لَتَشْهَدَ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ (تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَبَاقٍ بِلاَ قَدَمِ)
 (كَأَنَّهَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَمَّا كَتَبَتْ) بِلاَ مِزَادٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا قَلَمِ
 ٣ رَدَّتْ عَلَى قَائِلِ السَّحْرِ إِذْ رَقَمَتْ (فُرُوْعُهُمَا مِنْ بَدِيْعِ انْطَاطٍ بِالْقَمَرِ)
 (مِثْلَ الْغَامَةِ أَتَى سَارَ سَائِرَةً) كَلِمَاتُهَا آيَةُ عِظَامِي لِعَبْرِ عَمِي
 ٤ سَجَابَةٌ شَرِدَتْ بِالْفَضْلِ مَا فَتَمَتْ (تَقِيهِ حَرًّا وَطَائِسَ لِلْهَجِيرِ حَمِي)
 ٥ (أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ) مَعَ قَلْبِ خَيْرِ الْوَرَى الْمُنْشَقِّ كَالرَّحِمِ
 ٦ وَالشَّقِّ فِي الْبَذْرِ حَقٌّ فَادْلَمَ إِنَّ لَهُ (مِنْ قَلْبِهِ نَسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ)
 ٧ وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمِ وَمِنْ يَقِيْنٍ وَعَهْدٍ مُحْكَمِ الدَّعَمِ

١ الهرمزان قائد من قواد السكمار جاء لمحاربة المسلمين بم جيش عظيم فقتل وشنت الله
 شمل جيشه . والعسكر الذي رمي بالخصا هو عسكر الكفار في غزوتي حنين وبدر
 ٢ اى كما نبذ الحوت سيدنا يونس من أحشائه وهو يقول . لا اله الا انت سبحانك
 انى كنت من الظالمين ٣ انتم . وسط الطريق والمعنى انها عند ماسعت مخطت فروعها
 خطوطا واضحة لتدفع تهمه ادعاء السحر لان السحر لا يوجد أثرا حقيقيا كهذا الاثر
 ٤ الوطيس . التنور اى الخبز والمراد شدة الحرارة . والهجير الهاجرة وهي وسط
 النهار أيام القيظ ٥ كالرحم . اى صلة كصلة القرابة ٦ المعنى ان من قبل انشقاق القمر
 معجزة انشقاق قلبه صلى الله عليه وسلم لاخراج حظ الشيطان منه ٧ الدعم ج دعاه

- ١ دَنَتْ عُبُونُ الْعِدَا مِمَّنْ يَدْخُلُهُ
(فَالصَّدَقُ فِي الْغَارِ وَالصَّدِيقُ لَمْ يَرْمَا)
٢ أَعْدَاهُمَا أَقْبَلُوا وَالْأَذُنُ تَسْمَعُهُمْ
٣ ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعُسْكِيَّوَتَ عَلَى
٤ وَفَاتَهُمْ أَنَّهُمْ لَوْلَا تُدَافِعُ عَنْ
٥ (وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةِ)
٦ أَغْنَاهُ مَوْلَاهُ عَنْ نَبِيٍّ يَذُودُ بِهِ
٧ (مَا سَأَى فِي الدَّهْرِ ضَيْقًا وَاسْتَجَرَتْ بِهِ)
٨ وَحَالَفَتْنِي الرِّزَايَا غَيْرَ رَاحِمَةٍ
(وَلَا التَّمَسَّتْ غِيَّ الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ)
٩ وَلَا طَلَبْتُ مِنَ الْهَادِي تَعَطُّفَهُ
١٠ (لَا تُنْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنْ لَهُ)
وَلِنْ يَكُ النَّوْمُ طَمِعَ النَّاسِ إِنْ لَهُ
- (وَكُلُّ طَرَفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ مَعِي)
وَلَمْ يَخَافَا عَدُوًّا مِنْ يَقِينِهِمْ
(وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرْمِ)
بَابِ الْخَارَةِ لَمْ تُكْرَمَ بِمُقْتَحِمِ
(خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَقْسُجْ وَلَمْ تَحْمِ)
مِنْ عُدَّةِ الْحَرْبِ وَالْأَبْطَالِ وَالرُّسَمِ
(مِنْ الدَّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ)
وَعَضِي الدَّهْرِ عَضَّ الْجَانِحِ النَّوْمِ
(إِلَّا وَلَيْتُ جَوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضْمِ)
إِلَّا وَكَانَ الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْ نِعَمِ
(إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ)
فِي الصَّدَقِ صَرَجًا عَظِيمًا ثَابِتَ الدَّمِ
(قَلْبًا إِذَا تَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَتَمِ)

١ الميؤن الجواسيس الطرف العين ٢ أرم مقيم ٣ مقتحم من اقتحم الفرس النهر
دخله والمقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ تقسج راجع للعنكبوت ونعم راجع
للحمام ٥ الرسم النوق الرسم التي ترسم الارض بأرجلها أي تجعل فيها علامة لتقوتها
ومعناها ٦ يذود يدفع الاطم الحصون ٧ سامنى كلفنى وحملنى النهم الشره
٨ جواراً أماناً وعهداً بالحماية ٩ الندي العطاء ومستلم محل الاستلام أى من
خير مصدر للعطاء وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ١٠ رؤياه حلمه والصرح البناء
العظيم والدمج دمامة وهي عماد البيت والمعنى انه لا ينطق عن الهوى

- ١ (وَذَاكَ حِينَ بُلُوغِهِ مِنْ نُبُوَّتِهِ) وَكَامِلُ الْعَقْلِ لَا يَذْنُو مِنْ الذُّمِّ
 (فَلَيْسَ يُنْكِرُ فِيهِ حَالُ مُخْتَلِمٍ)
 ٢ (تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَخَى بِمَكْتَسَبِ)
 وَلَا أَعْنَى وَخَى الْحَقِّ مُطْلَقَةً
 ٣ (كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِيًّا بِاللَّسِّ رَاحَتُهُ)
 ٤ وَأَقْدَرَتْ مِنْ مِبْيَاحِ الْجُوعِ لَفَظَاتُهُ
 ٥ (وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءُ دَدُوَّتُهُ)
 ٦ جَاءَتْ السَّحْبُ بِالْأَمْطَارِ مُنْجِدَةً
 ٧ (بِعَارِضٍ جَادٍ أَوْخَلَتْ الْبَطَاحَ بِهَا)
 ٨ تَسْأَلُ النَّاسُ لِمَا الْمَاءُ دَاهَهُمْ

٦ في شرف القرآن ومدحه

- (دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتُ لَهُ ظَهَرَتْ)
 ٩ جَاءَتْ بِأَلْفَظِهِمْ عَيْنًا وَقَدْ ظَهَرَتْ
 (ظَاهُورَ نَارِ الْقَرَى أَيْلًا عَلَيَّ عِلْمٍ)
 كَالشَّمْسِ يَجْمُؤُ سَنَاهَا كُلُّ مَنْبِهِمْ

١ أي أنه بعيد عن كل شبهة لكامل عقله المعروف عنه حتى قبل نبوته ٢ بمكتسب أي لا يزال يعمل من الأعمال الأعنة ج عنان وهو اللجام بمنهم . أي يحظنون به الكذب ٣ أبرأت . شفت وصبا . بفتح الصاد مرصاً وبكسرهما مريضاً بنت فم . يراد بها الرق فقد ورد أنه دعا بسيدنا علي ليتولى قيادة الجيش فوجد بعينه رمدا فقتل فيها رسول الله فشفيتمنا حالا فتولى القيادة وكان النصر على يديه رضى الله عنه ٤ ورد في صحيح الأحاديث أنه بارك في بعض طعام فأكل منه مافوق السبعين وأربا كلفاً بالمعاصي وريقة . قيد . اللهم الخطايا الشهباء . المجدة عن كم عن كتب أي عن قرب ٦ غرة أي ممتازة بالخير عما تقدمها من السنين الدم السود ٧ عارض سحاب ممطر والبطاح . الأرض المنبسطة . خلت قومت . طائفاً مستجيراً ٨ اليم البحر . المرم إذا أضيف إليه كان معناه المطر الشديد ٩ آيات . هي القرآن

- (فَالِدُرُّ زِدَادٌ حَسَنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ) فِي جَيِّدٍ فَاتَنَّةِ الْأَخْلَاطِ وَالنِّعَمِ .
 وَقَدَرُهُ قَدْ سَمَا فِي الْعَقْدِ مُنْتَظِمًا (وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمٍ)
 (فَمَا تَطَاوُلُ أَمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى) مَكَانَةٍ أَعْجَزَتْ فِي الْمَذْحِ كُلِّ قَمٍ .
 فَكَيْفَ يَطْمَعُ مِثْلِي فِي الْوُصُولِ إِلَى (مَافِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ)
 ١ (آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُعَدَّةٌ) تَضَمَّنَتْ كُلَّ شَرْيْعٍ جَاءَ لِلأَوَّلِ
 ٢ حَاضِرَةً الْعَهْدِ فِي التَّزْيِيلِ مُحْكَمَةً (قَدِيعَةً صِفَةُ الْمُوصُوفِ بِالْقَدِيمِ)
 ٣ (لَمْ تَقْصُرْ زَمَانٌ وَهِيَ تُحْبِرُنَا) بِأَكْلِ قَوْلِ أَفَادَ النَّاسَ صَادِقُهُ
 ٤ (دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجَزَةٍ) عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِدْرِمَ
 ٥ (لَهَا الْبَقَاءُ فَلَيْسَتْ كَالْيَاسِ سَلَفَتْ) مَرَّتْ قَدِيمًا وَأَعْيَتْ كُلَّ مُخْتَلِمٍ
 ٦ (مُحْكَمَاتٌ فَمَا تُبْقِيَنَّ مِنْ شَيْءٍ) (مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ)
 ٧ (فِي طَيْبِهَا يُلْسَمُ تُشْفَى الْكُلُومُ بِهِ) لِكُلِّ ذِي جَدَلٍ فِي الدِّينِ كَالْقَضَمِ
 ٨ (مَاحُورِبَتْ قَطْرًا لِأَعَادٍ مِنْ حَرْبٍ) (الَّذِي شَقَاقٍ وَمَا تَبْنَعَنَّ مِنْ حَكَمٍ)
 مُحَارِبٌ فَضْلَهَا قَدْ عَدَّ فِي الدِّمِ

١ آيات ج آية وهي الفاصلة من فواصل القرآن . ٢ يريد أن أي القرآن صادرة عن صفة قديمة من صفات الله القديم وهي الكلام الذي لا يشبه كلام المخلوقين في شيء .
 ٣ الافلك السكذب ٤ المعاد . اليوم الآخر . وإدريم والد ماد الاول او الاخير .
 ٥ محتمد متمرك عليها غيظاً ٦ محكمات . اي يحكم بها في المنازعات . قال الله تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) والرد الى الله هو الرجوع الى كتابه والقضيم . السيف ٧ البلسم . دواء تضمد به الجراح . ذي شقاق أي صاحب مجادلة . وتبغين تظلمين . والحكم القاضي ٨ الحرب بفتح الراء المكاب واشتداد الغضب والدم الحرم في القرابات ومحبت الحرمة لئلا لانها تلدم القرابة أي تصلح وتصل يقولون للدم اللدم اذا ارادوا توكيد المحالفة

- ١ فَنَكَمَ رَأْيُنَا وَقَدْ لَجَّ الْخُصُومُ بِهَا
 (رَدَّتْ بَلَافَتُهَا دَعَاوَى مُعَارَضُهَا)
 ٢ وَرَدُّ مِنْ سَيْفِهَا الْمَغَرُّ مُنْغَذَلًا
 ٣ (لَهَا مَعَانُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ)
 تَمَاطَلَتْ مَعَ مَوْجِ الْبَحْرِ كَثَرَتْهَا
 ٤ (فَمَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى عَجَائِبُهَا)
 ٥ تَحَلُّوْا إِذَا كُرِّدَتْ فِي ذَوْقِ قَارِيهَا
 (قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ أَهْ)
 وَقُلْتُ يَا تَالِيَا أَى الْكِتَابِ هَدَى
 ٦ (إِنْ تَنْتَلِهَا خَيْفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ طَلَى)
 ٧ أَوْ رَغْبَةً فِي رِيَاضِ الْخُلْدِ زَاهِيَةً
 ٨ (كَأَنَّهَا الْخَوْضُ تَبْيِضُ الْوُجُوهُ بِهِ)
 ٩ بِهِ تَعُودُ الْوُجُوهُ السُّودُ مُشْرِقَةً

١ لج الخصوم أي تقادوا في الخصومة ٢ الجاني المتمدى والحرم هنا ما يحويه
 الرجل ويدافع عنه ج حريم وهم أهل الرجل أي زوجته وأولاده ٣ المدد الزيادة
 المتصلة منجزم منقطع ٤ الاكم التلال ٥ لاناسم بالسأم أي لا تقابل من
 السامع بالملل ٦ ذأم عيب ولظي اسم جهنم ٧ الورد ضد الصدر والمراد محل
 الورود والخم البارد ٨ الخوض هو الموعود به في الجنة الحطم جهنم ٩ الحم
 ج حمة وهي الفحم وكل ما احترق من النار

- ١ (وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْبِرِّانِ مَعْدَلَةً) فَلَا تُحَاسِبِي شَرِيفًا أَوْ أَخَا جَمٍّ
 ٢ (عَلَى ضِيَاءِ هَذَاهَا الْكُلُّ قَدْ وَصَلُوا) (فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا إِلَى النَّاسِ لَمْ يَقُمْ)
 ٣ (لَا تَتَجَبَّنِ اسْوِدَ رَاحُ يُنْكِرُهَا) (إِنَّ الْحَسودَ يُعَادِي كُلَّ ذِي نَعَمٍ)
 ٤ (يُحِطُّ مِنْ قَدَرِهَا وَهُوَ الْخَيْرُ بِهَا) (تَجَاهَلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاقِذِ الْقَهْمِ)
 ٥ (قَدْ تُنْكِرُ إِلَهُ بِنُورِ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ) (أَصَابَهَا بِطَوِيلِ الْبَحْثِ وَالْأَطَمِ)
 ٥ (وَاللَّيْلِ بِالذَّاءِ تُحْطَى الْحَقُّ كَارِهَةً) (وَيُنْكِرُ الْقَهْمُ طَاعِمُ الْمَاءِ مِنْ سَقَمٍ)

٧ في الاسراء والمراج

- ٦ (يَا خَيْرَ مَنْ يَمُّ الْعَاقُونَ سَاحَتَهُ) يَرْبُونَ فَضْلًا عَمِيًّا دَائِمَ الدِّيمِ
 ٧ (وَمَنْ إِلَى بَابِ عَلَيْهِ الْأَنَامُ أَتَوْا) (سَعِيًّا وَفَوْقَ مَثُونِ الْإَيْتِقِ الرَّسْمِ)
 ٨ (وَمَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُرَى الْمُعْتَرِ) (أَنَالَهُ النُّقْلُ عَزَا غَيْرَ مُنْخَطِمِ)
 ٩ (وَمَنْ هُوَ الْجَنَّةُ الْعَلِيَا لِلنَّجْوِ) (وَمَنْ هُوَ التَّعْنَةُ الْمُظْمِي الْمُغْتَمِ)
 ٩ (سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ) (كَالشَّمْسِ فِي صَدْرِهِ الْبَرْقِ فِي نَعْمِ)
 ٩ (وَسِرْتِ فِي وَسْطِ الْأَمْلَاحِ مُحْتَرَمًا) (كَالسَّرَى الْبَذْرِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ)

١ معدلة . استواء واستقامة الجثم . الطمع ٢ القسط . العدل ٣ الحاذق . العارف
 الماهر ٤ رمده . مرض الأطم . الغضب ٥ تحطى . تحطى أي ان العين ترى خلاف
 الحقيقة لمرض الم بها كما أن النعم للمرض يجد العذب مرأ ٦ يم . قصد العاقون طلاب
 الفضل والرزق . وساحته ناحيته وساحة الدار بإحتها الديم ج ديمة وهي المطر الذي
 ليس فيه رعد ٧ متون ج متن وهو الظهر . الإيتق ج ناقة . الرسم ج رسوم بفتح
 الزاء وهي التي تؤزر اخفافها في الأرض من شدة الوطء ٨ الجنة الوقاية وهو ما استتر
 به من سلاح ونحوه ٩ سريت أي سرت ليلًا من الحرم المكي الى بيت المقدس .
 البراق دابة فوق الحمار ودون البغل . الشم سرعة الانصراف والمراد هنا مطلق السرة

(وَيْتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ نَلْتَمِزَ) ١
 عَزَّتْ عَلَى النَّاسِ وَالْأَمْلَاحِ دَانِيَةً
 (وَقَدَّمَكَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا)
 فَكَانَ تَقْدِيمُ كُلِّ الْخَاضِعِينَ لَهُ
 ٢ (وَأَنْتَ تَحْتَرِقُ السَّمِيعَ الطَّبَاقِي بِهِمْ)
 تَسِيرُ فِي عَدَدٍ مِنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ
 ٣ (حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوَ الْمُسْتَقْبَلِ)
 ٤ تَأْخُذُوا إِذْ رَأَوْا أَنْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ
 ٥ (خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ)
 وَإِذْ وَصَلْتَ مَحَلَّ الْفَخْرِ مَنْفُودًا
 (كَيْمَا تَقُوزَ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَبَرٍّ)
 فِي مَوْضِعٍ عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مُتَجَبِّ
 (خَزَتْ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْرَكَ)

مَانَا لَهَا قَطُّ مَبْعُوثٌ مِنَ الْقَدِيمِ
 (مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَذْكُ وَلَمْ تَرْمِ)
 أَمَامَهُمْ قَانَتَا اللَّهُ فِي الْحَرَمِ
 (وَالرُّسُلُ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ)
 تَوْمٌ مَوْضِعٌ وَضَعُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
 (فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ)
 إِلَى مَكَانٍ سَمَّاكَ مِنْ كُلِّ ذِي نَسَمِ
 (مِنْ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَى لِمُسْتَدِيمِ)
 بِالرَّفْعِ فُقِيتَ عَلَوَا كُلِّ ذِي شَعَمِ
 (تُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُنْفُودِ الْعِلْمِ)
 وَأَيُّ وَصْلٍ كَهَذَا الْوَصْلِ فِي الْعِظَامِ
 (عَنِ الْعِيُونِ وَيَسِّرَ أَيْ مُكْتَبِمِ)
 يَا غَيْرَ مُشْرَكَ فِي الْفَضْلِ وَالْهَمَمِ

١ من قاب قوسين أي مسافة البعد بين طرفي القوس لم يرم لم يرمها أحد لم يرمها عليه
 ٢ السمع الطباقي السموات المبعج ٣ شأوا غاية مستقبلي مسابق مبار وسما علا
 ونسم نفس الروح بفتح الحاء ٤ الدنو القرب والمرقي بمعنى الرقي أو مكاف
 للربي ومستتم مستعمل ٥ الشم الاقعة والعزة والكبرياء

قَطَعْتَ كُلَّ طَرِيقٍ كَانَ مُزْدَحَمًا
 ١ (وَجَلَّ مَقْدَارُ مَا وَلَّيْتَ مِنْ رُتَبٍ)
 فَلَمْ يُقَارَبَكَ فِيهَا نَفْسٌ دُوَّ شَرْفٍ
 ٢ (بُشْرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا)
 بِهِ تَرَى عِنْدَ هَوْلِ الْمُشْرِ فِي فَرْجٍ
 (لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِمَا نَحْنُ
 مُتَوَحِّدُونَ بِعِلَالِ الْخُتَارِ دَاعِيَهُ

▲ في جهاده صلى الله عليه وسلم

٣ رَأَيْتَ قُلُوبَ الْيَدَا أَنْبَاءَ بَيْتِهِ
 ٤ نَجَاءَ صَوْتِ الْهُدَى فِي دَارِهِمْ فَرْعًا
 ٥ (مَا زَالَ يُلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ)
 ٦ فِي فِتْنَةٍ مَرَّقَ الْأَعْدَاءَ طَعْنُهُمْ
 ٧ (وَدَّو الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ)
 ٨ بَلْ يَحْسُدُونَ لِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ كُرْبٍ
 ٩ (عَفَى الْيَأْلَى وَلَا يَذْرُونَ عِدَّهَا)

١ عن رقم عن كتابة الصلح الاستئصال ٢ خيم اسم جبل ٣ راعت أفزعت
 الكري النوم ٤ النبأ الصوت الشديد أجفأت شردت غلامهمة ٥ المعترك
 موضع الحرب عن ميم عن حديد أي استغنى بهيمته ويقينه عن كل سلاح ٦ القنا
 الرماح الوضع خشبة الجوار المعدة لقطع اللحم ٧ يغبطون الغبطة تعنى مثل مالدي
 النير جرعوا الموت من جرعوا غصص الفيض تجريباً ٨ الأشلاء الأعضاء شالت
 ارتفعت الرخم طائر يشبه النسر والعقبان طيور من الجوارح ٩ الرقم الداهية

- ١ لَا يَعْرِفُ الْمَرْءُ مِنْهُمْ حَصْرَ لَيْلَتِهِ
 ٢ (كَأَنَّ الدِّينَ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتِهِمْ)
 ٣ يَرُوعُهُمْ وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مُصَلَّةٌ
 ٤ (بِحَرْمَةِ حَرْبٍ خَيْسٍ فَوْقَ سَابِغَةٍ)
 ٥ كَالسَّيْلِ لِعَاقَةِ غُورٍ وَلَا جَبَلٍ
 ٦ (مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لَهُ مُحْتَسِبٌ)
 ٧ يَهَاجِمُ الْجَيْشَ فِي أَقْوَى مَعَاظِلِهِ
 (حَتَّى غَدَّتْ لَمَّةُ الْأَسْلَافِ فِي يَدِهِمْ)
 ٨ فَكَمْ بِلَادَ بَرٍّ أَضْحَتْ وَوَحْدَةً
 ٩ (مَكْهُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ آبٍ)
 ١٠ أَهَزَّتْ مَدَى الْعَيْشِ مِنْ تَحْتِ بَوَالِدِهَا
 ١١ (هُمْ الْجِبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مُصَادِمُهُمْ)

١ الأشهر الحرم . ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ٢ الجحفل الجيش العظيم
 في طسم في غبرة وظلام ٣ مصلقة مجردة من أحمادها . القرم الضجاع . وقرم مشتة
 ٤ الجيش . سابغة طائفة . شبه الخيل في عدوها بالخيول السابغة في النهر لما لشدته
 عدوها أو لما يسيل منها من عرق . وملتهم مبتلع بكرة والمراد أنهم يحمل كل شجاع جري
 يلتهم نفوس الأعداء ٥ الغور ما انخفض من الأرض ٦ منتدب مجيب . محتسب
 مدخر أجر عمله . عن رنم عن صوت الفواقي ٧ معاقله حصونه . يسطو يعول ويثب
 المستأصل السيف المبيد القاطع للأصل ٨ الرحم القرابه ٩ الرحم المطف والحجة
 واللين ١٠ عيشها حياتها لم تيمم لم يميت أبوها ولم تم لم يميت زوجها والغرض أنها
 لا تزال عزيزة ١١ مصادمهم من اصطدم معهم في الحرب من سدم من غيظ مع حزن

- ١ يُخْبِرُكَ بِالرَّغْمِ عَنْ رُؤْيَا وَتَجْرِبَةٍ
 ٢ (وَسَلَّ حَيْنًا وَسَلَّ بَدْرًا وَسَلَّ أَحَدًا)
 ٣ وَسَلَّ لِثَوْنٍ أَحْزَابًا وَمَا لَقِيتَ
 ٤ (الْمُسْدِرِي الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ
 ٥ وَالصَّائِفِينَ بِحِنَاهِ الدِّمَا أَبَدًا
 ٦ (وَالْكَاتِبِينَ بِسَمْرِ الْخَطِّ مَا تَوَكَّتْ
 ٧ وَالْعَاجِزِينَ لِسِنِّ الرُّمَحِ مَا تَوَكَّتْ
 ٨ (شَاكِي السَّلَاحِ لَهْمُ سَيْمًا يُمَيِّزُهُمْ
 ٩ وَكَيْفَ يُشِيرُهُمْ فِي النَّاسِ غَيْرُهُمْ
 ١٠ (نَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحَ النَّصْرِ نَشْرُهُمْ
 ١١ نَشْمُ أَثَارَهُمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
 (مَاذَا رَأَى مِنْهُمْ فِي كُلِّ مُصْطَدِمٍ)
 (وَسَلَّ حُدَيْبِيَّةً وَالْفَتْحَ عَنْ رَزَمٍ)
 (فُصُولَ حَتَفٍ لَهُمْ أَدهَى مِنَ الْوَحْمِ)
 (مِنْ الْعُدَاةِ مَكَانَ الدَّمْرِ وَالشَّمْرِ
 (مِنْ الْعَدَا كُلِّ مُسَوِّدٍ مِنَ اللَّحْمِ)
 (سَيُوفُهُمْ فِي نَوَاحِي الْجَنَنِ مِنْ أَدَمِ
 (أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرِ مُعْجَمِ)
 (فَرَّاشُهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ لَا الْبَيْتِ
 (وَالْوَرْدَ يَمْتَنَزُ بِالسَّيْمَانِ السَّلَامِ)
 (فِي فَارِسٍ كَانَ هَذَا النَّصْرُ أَوْ عَجَمِ
 (فَتَحَسَّبُ الزَّهْرُ فِي الْأَكْثَامِ كُلِّ كَمِي)

١ بالرغم أي مرغمًا . مصطدم محل الاصطدام أي ملتحق الجيوش في الحرب ٢ حنين
 وبدر وأحد والحديبية أسماء مواضع سميت بها غزوات وقعت فيها بين المسلمين
 والكفار والفتح والمراد به فتح مكة . الرزم الناس المتفرقة والمراد هنا من فر
 من ميادين القتال من الكفار ٣ الأحزاب . اسم لفزوة . فصول . قطع من الأخبار
 والحُتَفُ الهلاك . أدهى من الوحْم . أشد بلاء من الداء ٤ البيض السيوف . ومكان
 السر الصدر . ومكان الشم الرأس ٥ اللحم ج لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن
 ٦ سمير الخط الرماح السراء . الأدم ج أديم وهو الجلد ٧ المعجم في الأصل العض
 ويراد به هنا وخز الرماح ٨ شاكي السلاح لهم شوكة وحدة في أسلحتهم والسبا
 العلامة . البتة الحصن ٩ السلم شجر يدبغ به ١٠ نشرهم راحتهم ١١ الأكمام
 ج كم وهو غطاء الزهر . الكمي الشجاع

- ١ (كَمَا هُمْ فِي ظُورِ الْخَيْلِ نَبَتْ رُبَاً) لِلنَّصْرِ مَفْعَلُوا أَوْ جَنَّةُ الرَّمَمِ
 ٢ تَرَاهُمْ فِي مَتُونِ الشَّرَجِ قَدْ زُرِعُوا (مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَأَمِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ)
 (طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقَا)
 ٣ زَاغَتْ عِيُونُ عِدَاهُمْ عِنْدَ صَدْمَتِهِمْ
 ٤ (وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ) لَمْ يَخْشَ مُنْغَرِدًا لَيْلًا مِنْ أَرْسِمِ
 ٥ يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ وَالرَّحْمَنُ حَارِسُهُ
 ٦ (وَكِنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرِ مُنْتَصِرٍ) (إِنْ تَلَقَّاهُ الْأَسَدُ فِي آجَاهِمَا تَحِيمٍ)
 ٧ (وَكِنْ تَرَى مِنْ كَسِيرٍ غَيْرِ مُفْجِرٍ) بِخَيْرِ هَذَا الْوَرَى فِي سَاحَةِ الْعَطَمِ
 ٨ (أَحْلَأَ أَمْنُهُ فِي حِرْزِ مَلَنَّهُ) (بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ)
 ٩ تَنْبِيهِ فِي حِصْنِ هَذَا الدِّينِ أَمْنُهُ فَصَالِحُهَا يَوْمَ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْ دَقَمِ
 ١٠ (كَمْ جَدَلْتُ كَلِمَاتِ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ) (كَالَلَيْثِ حَلٍّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجَمِ)
 ١١ وَأَخَفْتُ كُلَّ مَقُولٍ يُخَاصِمُنَا وَبَرَّقَتْ وَجْهَهُ بِإِنَارِي وَالسَّخَمِ
 (فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانَ مِنْ خَصِمٍ)

١ الرُّبَى ج رُبُوعٌ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ . الرَّمَمُ الْجَوَارِي الْكَيْمَات ٢ الْمَتُونُ الظُّهُور . الْحَزْمُ ضَبْطُ الْأَمْرِ وَالْأَخْذُ فِيهِ بِالْفَتْحِ . الْحَزْمُ ج حَزَام ٣ زَاغَتْ مَالَتْ الْبُهِمُ ج بُهِمَةٌ وَهِيَ أَوْلَادُ الضَّأْنِ وَالْمَزُ وَالْبَقَرِ . وَالْبُهِمُ الشَّجَاعُ ٤ الزِّيمُ الْفَارَةُ ٥ آجَاهُمَا غَايَتَاهَا . نَجْمٌ تَسَكَّتْ غَمَا وَكَمَا ٦ الْعَطَمُ الْهَلَكِي وَالْمَرَادُ مَحَلُّ الْهَلَاكِ ٧ مُنْقَصِمٌ مُنْكَسِرٌ ٨ حِرْزٌ حِصْنٌ . الدَّقَمُ الْفُرُورُ وَيَوْمَ بُؤْسِ النَّاسِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ٩ الْلَيْثُ السَّبْعُ وَالْأَشْبَالُ أَوْلَادُهُ . الْأَجَمُ الْغَايَاتُ ١٠ جَدَلْتُ رَمَيْتُ فِي الْأَرْضِ جَدَلْتُ كَثِيرَ الْخُصُومَةِ السَّخَمُ السَّوَادُ ١١ أَخَفْتُ مَنَعْتُ . الْقَوَالُ كَثِيرُ الْمَقُولِ . اللَّسَنُ خَصِمٌ غَلَبَ فِي الْخُصَامِ خَصِمٌ بِكَسْرِ الصَّادِ مُخَاصِمٌ

(كَفَّاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً) لَمِنْ طَعَفَا وَاسْتَمَرَّ فِي ضَلَالِهِمْ
فَهَلْ رَأَوْا آيَةً كَالْعِلْمِ صَادِقَةً (فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الدِّينِ)

٩ في التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم

- ١ (خَدَمْتُهُ عَمْدِيحَ اسْتَقِيلُ بِهِ) مَا قَدْ جَنَيْتُ وَمَا لَمْ يَمْحُ شَجَعِي
- ٢ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا بَلْ قَدْ مَحَوْتُ بِهِ (ذُنُوبَ عَمْرٍ مَضَى فِي الشُّعْرِ وَالْخُدَمِ)
- ٣ (إِذْ قُلْدَانِي مَأْمُوحِي عَوَاقِبُهُ) وَرُبَّمَا جَرَى التَّعْذِيبُ بِالسُّخْمِ
- ٤ نَفَعْتُ غَيْرِي وَضُرِّي مَا حَفَلْتُ بِهِ (كَأَنِّي بِهِمَا هَدَى مِنَ النِّعَمِ)
- ٥ (أَطَعْتُ غِي الصَّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا) عَصَيْتُهُ لَا فِتْقَارَ كَانَ أَوْ سَقَمِ
- ٦ (فِي خَسَارَةِ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا) (حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِتَامِ وَالنَّدَمِ)
- ٧ (وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ) وَالْمَوْتُ دُونَ ضِيَاعِ الْعَيْنِ وَالزَّيْمِ
- ٨ (وَإِنْ تَأَمَّلَ عُقْبِي مَا يَهِيمُ بِهِ) (لَمْ تَشْرَ الدِّينَ بِالْذُّبْيَا وَلَمْ تَسْمِ)
- ٩ (وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ) أَضَاعَ طَرَمًا وَعَضَّ الْكَفَّ مِنْ سَدَمِ
- ١٠ (وَمَنْ يَبِيعُ آجِلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ) (يَبِينُ لَهُ الْعَيْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَدَمِ)

١ استقيل أطلب الأقالة أي العفو وشجعي حزني على ما فوطت في جنب الله ٢ الخدم
ج خدمة وهي المهنة والعمل للغير ٣ قلداني أؤماني والسخم مطارق الحداد
٤ النعم الأبل والشاة والهدي ما يهدي إلى الحرم من النعم ٥ غي الصبا خلال الشباب
٦ العين الذهب والزيم ما تفرق من الدواب والمراد الجنس ٧ الطرم الشهد والذبيد
والعسل إذا امتلأت منه البيوت والسدم الهم مع ندم أو الغيظ مع حزن ٨ العين
الخديعة في البيع

- ١ (إِنْ آتَ ذَنْبًا قَمَاعًا عَهْدِي بِمَنْقُضٍ) وَلَا فَوَادِي عَنْ طَاهٍ بِمُنْجَزٍ
 ٢ وَلَا رَأَيْتُ حَيَاتِي غَيْرَ صَالِحَةٍ (مِنْ النَّبِيِّ وَلَا حَبْلِي بِمَنْصَرَمٍ)
 ٣ (فَإِنِّي ذِمَّةٌ مِنْهُ بِتَسْمِيٍّ) مِنْ غَيْرِ لِيْلِي وَلَا سَمْعِي وَلَا سَمِيٍّ
 ٤ وَلَا عَطَائِي وَلَا قَوْلِي وَلَا عَمَلِي (مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذَّمِّ)
 ٥ (إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخْذًا بِيَدِي) مَنْ ذَا أُرْجِي لِأَهْوَالِ بِهِ مُعَمِّمٍ
 ٦ (بُشْرَاكَ يَا قَلْبُ إِنْ مَسَّتْكَ رَحْمَتُهُ) فَضْلًا وَلِأَقْلَلِ يَأْزَلَةُ الْقَدَمِ
 ٧ (حَاشَاهُ أَنْ يُحْزِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ) مَهَابَتِي مِنْ وَيْلِ الشَّرِّ وَالْحُرْمِ
 ٨ (مَاءُ وَدَّ النَّاسَ أَنْ تَرْتَدَّ خَائِبَةً) (أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُخْتَرِمٍ)
 ٩ (وَمِنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَامَحَهُ) وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ هَذَا جَابِرُ الْخَطَمِ
 ١٠ (وَرُمْتُ نَظْمَ الدَّرَارِي فِي انْقِصَادِهِ) (وَجَدْتُهُ تَخْلَامِي خَيْرَ مُلْتَرِمٍ)
 ١١ (وَلَنْ يَفُوتَ الْغَيِّ مِنْهُ يَدًا تَرَبَّتْ) مِنْ كُلِّ أَجْرٍ وَمِنْ خَيْرٍ وَمِنْ نَدَمٍ
 ١٢ (وَلَا يُعَارِضُ فِي ذَا عَاقِلٍ فَطِنٌ) (إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ)
 (وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ) نَفْسٌ دَعَاهَا إِلَيْهَا دَافِعُ الْعَشَمِ

١ بمنعزم بمنقطع ٢ المعنى ما رأيت في حياتي بسبب حبي للنبي غير كل محمود ومنصمر
 منقطع ٣ ذمة عهداً وممعي مائدتى وكرمي ٤ الذم الممود ٥ عجم ج عجم
 وهو ما اجتمع وكثر ٦ الحرم ج حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو المحرام ٧ الجار
 هنا المستجير ٨ الخطم داء يصيب قوائم الدابة والمعنى أنه مبرىء للأمراض ٩ الدراري
 النجوم. ولمأزم متكفل ١٠ تربت افتقرت كأنها التصدقت بالتراب ١١ الحيا
 المطر. والأكرم ج أكرمه وهي الأرض المرتفعة ١٢ العشم الطمع

١ وَكَيْفَ أَطْلُبُ مُكَاَفِيهِ قَدْ رَغِبْتَ (يَا زُهَيْرُ إِنَّمَا أَتْنِي عَلَى هَرَمٍ)

١٠ في المناجاة وعرض الحاجات

٢ (يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنَ الْوُدِّهِ) مِنْ ضَمَةِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ صَدَمَةِ الشَّجَرِ
 ٣ وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ (سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِيمِ)
 ٤ (وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهُكَ بِي) وَمِنْ عَطَاكَ قَسُّ الْبَحْرِ وَالْدِّمْرِ
 ٥ فَأَنْتَ أَمْنِي مِنْ خَوْفِي وَمِنْ فِرْعَوِي (إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّى بِإِنْسِهِ مُنْتَقِمٌ)
 ٦ (فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا) وَاللَّهُ أَنْشَاكَ مَطْبُوعًا عَلَى الْكَرَمِ
 ٧ وَمِنْ أَيْدِيكَ خَيْرَ النَّاسِ قَاطِبَةً (وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ الْاَوْحِ وَالْقَلَمِ)
 ٨ (يَا قَسُّ لَا تَقْنَعُنِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ) فَعَفُو مَوْلَاكَ لَا يَخْتَصُّ بِالْقُدَمِ
 ٩ وَلَا تَعُدِّي ذُنُوبًا طَالَمَا نُسِيتَ (إِنَّ الْكِبَايِرَ فِي الْفُقَرَانِ كَاللَّحْمِ)
 (لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا) بَيْنَ الْمُسِيئِينَ تَقَرِّبًا لِكُرْبِهِمْ
 لَا تُقْسِمَنَّ عَلَيَّ عِدَّةَ النَّفُوسِ بَلَى (تَأْتِنِي عَلَى حَسْبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسْمِ)
 (يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي خَيْرَ مُنْعَكِسٍ) وَلَا تُطِلْ فِرْعَوِي فِي سَاحَةِ النَّدَمِ

١ هَرَمٌ بَنَ سَنَانٌ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ وَزُهَيْرُهُ مِدَاحٌ كَثِيرَةٌ ٢ الْوُدُّهُ احْتَصَنَ وَالتَّجْنِءُ والشَّجَرُ الْمَوْتُ ٣ الْعَمِيمُ الْعَامُّ الشَّامِلُ وَالْحَادِثُ الْعَمِيمُ يَرَادُ بِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ٤ الدِّمْرِ جَدِيمَةٌ وَهِيَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ ٥ تَجَلَّى بَدَأَ وَظَهَرَ لِبَادِهِ ٦ ضَرَّتْهَا عَدُوَّتُهَا وَالْمَرَادُ بِهَا الْآخِرَةُ وَمَعْنَى جُودِهِ بِهَاجَةٍ أَنَّهُ جَاءَ بِسَبَابِ الْمَعَاشَاتِ فِي الدُّنْيَا وَسُجُودِ الشَّفَاعَةِ فِي الْآخِرَةِ عَلَى الْمَذْنُبِينَ ٧ لَعَلَّ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمُ الْاَوْحِ وَالْقَلَمِ مِنْ جِنْسِ عُلُومِكَ أَيْ أَنَّ عِلْمَكَ وَعِلْمُ الْاَوْحِ وَالْقَلَمِ مِنْ اللَّهِ مُبَاشَرَةٌ بِلا واسطة ٨ الْقُدَمُ السَّيِّدُ الْمُعْطَاءُ ٩ الْعَمُّ صَغَارُ الذُّنُوبِ

- ١ (وَأَجْعَلْ بِضَاعِي السُّودَاءِ رَاحَةً
 ٢ (وَالطُّفَّ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ
 ٣ وَنَجَّهَ مِنْ عَوَادِي الدُّفْرِ إِنَّ لَهُ
 ٤ (وَأَذْنُ لَسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَاعِيَةٌ
 ٥ تُشْفِي وَتُصْبِحُ بِالْإِحْسَانِ مَطَايَا
 ٦ (مَارَئِي عَذَابَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبَا
 ٧ وَمَا تَنْقَلُ رَكْبٌ فِي مَحَجَّتِهِ
- (لَدَيْكَ وَأَجْعَلْ حَسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمٍ)
 (مِنَ الْإِسَاءَاتِ مَا يَرْبُو عَلَى ذَلَمٍ
 صَبْرًا مِمِّي تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ)
 مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَغْصَانًا مِنَ الْعَمِّ
 (عَلَى النَّبِيِّ مُنْهَلٌ وَمُنْجَمُ)
 وَسَبَّحَ الطَّيْرُ تَطَرُّبًا عَلَى الْعَمِّ
 (وَأَطْرَبَ الْعَيْسُ حَادِي الْعَيْسِ بِالنَّعْمِ)

تذييل لذي اليازم

- (أُمُّ الرُّضَاعَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ)
 (وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكُرَمِ)
 قَدْ جَاهَدُوا ثُمَّ فَازُوا فِي جِهَادِهِمْ
 (أَهْلُ الثَّقِيِّ وَالنَّقِيِّ وَالْحُلُمِ وَالْكَرَمِ)
 (وَأَتَّبَعُوا لِلْوَرَى بِالْفِعْلِ أَهْمُ

١ غير منخرم غير منقوص ٢ يربو يزيد وظلم اسم جبل ٣ عوادي الدهر
 مصائبه ٤ العم شجر الزيتون البري ٥ منهل شديد الانصباب ومنسجم سائل
 قليلاً أو كثيراً ٦ العذبات ج عذبة وهي النعنع والبان شجر طيب الرائحة وريح
 الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ويقابلها والعم شجر لين الاغصان
 يشبه به بنان الجوارى ٧ المحجة الطريق العيس الذوق ما

خاتمة نسأل الله حسنها

بسم الله الرحمن الرحيم . والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أما بعد فاعلم أيها المطالع على كتابي هذا أن أفضل ما ينطوى عليه قلب المؤمن بالإيمان بالله والتصديق بما جاء به رسوله . وأحسن ما يقبل به القلب . حب النبي وآله وأصحابه . وأطهر ما يتطهر به القلب . ذكر الله ومدح جليله الاعظم . وأعلى ما يدخر ليوم لا تنفع فيه مال ولا بنون . الأخلاص في القول والعمل . والنفع زاد يعد للسفر الطويل . أن يكون الشر خيراً من اللعن . وآمن طريق تسلكه . طريق الدين الحنيف . وأمضى سلاح تملكه . قرآن الله الكريم . وأسلم جادة تهدي إلى الجنة . اتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين . وآمن حجي ينجي به من سلك طريق الفجوة . حجي التوبة والاستغفار وأغنى التقي القناعة . وأفضل اللباس رداء الطاعة . وأعمل العقلاء من لم ينس الموت والساعة . وأحكم الحكماء من لم تشغله الدنيا الزائلة عن الآخرة الباقية . وأسعد السعداء من ازداد تواضعاً كلما زاده الله رفقا . وأكرم الكرماء من لا يرضن بما في يده خوف حاجته في غده . وأعبد العباد من يخاف الله ويرجو لقاءه . وأجبن الجبناء من انتهك المحارم . وأولى الإخوان بحبك ومعونتك وإخلاصك . من يدلك على الله

فطوبى لمن تحلى بهذه الصفات . ولازم بها حتى الممات
اللهم إنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . اللهم إنا

نشهننا يعبادك المخلصين .. وتعلقنا بأهداب أحبابك الطاهرين . فاقبلنا اللهم مع
المقبولين . ولا تردنا مع الخائين . واختم لنا بخاتمة السعادة أجمعين آمين

✧ شكر وثناء ✧

في الحديث الشريف (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فلهذا أتقدم الى
جميع الأخواني الذين ساعدوني في العمل على ظهور هذا الكتاب بباطر الشفاء وجزيل
الشكر . وأخص من بينهم الاستاذ الأجل (أحمد أنثري على الصنع) استاذ اللغة
العربية بكلية فيكتوريا . فإنه لا عدته المروءة جاز قصب السبق في ميدان المساعدة
مادياً وأديك . لازال للأخوان كهنا .. وللمسكرم حرزاً وللجود غيثاً وللمسكرم
الأخلاق مثالا . وللأخوة الصداقة والإخلاص عنواناً . جزاه الله عن المعروف
خيراً . واني لا تهمل الي الله ان لا يحرم كل من مديد المساعدة من جزيل الاجر
وعظيم العفو وعميم الرعاية انه سميع الدعاء قريب الاجابة آمين

محمد رضوانه

تم في ١٠ من رمضان سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٣٤

الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٧	انشاء الله	ان شاء الله	٣١	١٣	الحميه	الحمدية
٦	١٢	بنوع	بنوع	٤٦	٢	رنم	رنم
١٤	١٦	ودباً	وأديكاً	٥١	١٢	الاولى	الآلى

يطلب هذا الكتاب

في الاسكندرية

من مكتبة الشمري بشارع الشمري نمرة ٩ لصاحبها حسين افندى محمد عبد الله
ومن المكتبة العباسية بشارع رأس التين لصاحبها محمود افندى عباسي

ومن المكاتب الشهيرة

وفي مصر

من المكتبة التجارية بشارع محمد علي لصاحبها مصطفى افندى محمد
ومن المكتبة الجديدة بميدان الازهر الشريف لصاحبها محمد افندى علي صبيح

ومن المكاتب الشهيرة



Bibliotheca Alexandrina



0381300